حشدَ العراقِ لك المفاخرُ تنتمي وبــكَ البطولةُ والمــروةُ تحتمي

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٦٣) — حزيران / ٢٠١٨م

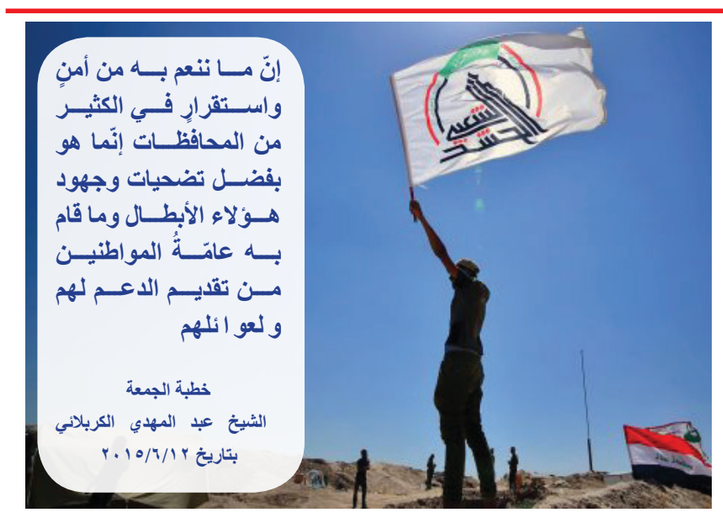

المرجعيّــةُ الدينيّةُ العُليا: على الإنســانِ أن يروّضَ نفسَــه على العملِ الصالحِ واتّبــاعِ الحقّ وأن يطهّــرَ أعماقَه من الحســدِ والغلّ والتكبّر

أبابيل هيئة الحشد الشعبي
مديرية مقاتلة الدروع

عملية تمشيط مطيبيجة.. تدمير مضافة لداعش وحرق مخابئ عناصره

أنهت قوات الحشد الشعبي عملية تمشيط منطقة مطيبيجة من جانب محافظة ديالى، فيما دمرت مضافة لداعش الإجرامي وفككت عبوات ناسفة زرعها عناصره.

وقال مراسل هيئة الحشد الشعبي: إن نتائج تمشيط منطقة مطيبيجة بقيادة محور عمليات الحشد الشعبي في ديالى اللواء ٢٣/ والتي انطلقت بمحورين (ديالى و صلاح الدين) بمشاركة الجيش العراقي و عمليات صلاح الدين و بإسناد طيران الجيش أسفرت عن تفكيك ٧ عبوات ناسفة وتدمير مضافة لداعش.

وأضاف أن العملية شهدت حرق عدد من المبازل ذات الأشجار الكثيفة التي يستغلها عناصر التنظيم أثناء تسلله إلى المناطق الآمنة.

الحشد الشعبي يعثر على مخزن لقنابر الهاون في القيروان

عثر الجهد الهندسي التابع لمديرية مكافحة المتفجرات في هيئة الحشد الشعبي، الاربعاء، على مخزن لقنابر الهاون في القيروان غرب الموصل.

وقال موفد اعلام الحشد الشعبي ان، ابطال الجهد الهندسي لمديرية مكافحة المتفجرات في هيئة الحشد الشعبي عثروا، على مخازن لقنابر الهاون التابعة لتنظيم داعش الأرهابي في منطقة القيروان غرب الموصل.

يذكر ان الحشد الشعبي حرر في (٢٣ أيار ٢٠١٧) ناحية القيروان في نينوى بعملية "سريعة وخاطفة".

اللواء ٥١ في الحشد يرفع عبوات ناسفة مزروعة حديثا في بيجي

شرعت فرق الهندسة في اللواء ٥١ الحشد الشعبي بعملية تطهير أمنية في قضاء بيجي، فيما تمكنت من رفع عبوات ناسفة وصواريخ.

وذكر موفد هيئة الحشد أن فرق الهندسة التابعة للواء ٥١ في الحشد/ محور بيجي تمكنت من رفع ٥ عبوات ناسفة تم زرعها حديثاً وصواريخ مختلفة من قرية الملالي بقضاء بيجي.

وأضاف أن الجهود الهندسية الأمنية تتواصل في أكثر من محور ضمن محافظة صلاح الدين لتطهيرها من العبوات والمتفجرات.

الحشد والجيش يقتلان عنصرين من داعش ويصيبان أربعة آخرين في جلولاء

قتلت قوات الحشد الشعبي بالاشتراك مع الجيش العراقي، عنصرين من داعش وأصابت أربعة آخرين في جلولاء بمحافظة ديالى.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن قوة من اللواء ١١٠ بالحشد الشعبي وقوة أخرى من اللواء ٧٤ بالجيش العراقي قتلت، عنصرين بداعش وأصابت أربعة آخرين في قرية ام الحنطة التابعة لقضاء جلولاء (٧٠كم شمال شرق بعقوبة) بمحافظة ديالى.

وتشهد مناطق شمال شرق بعقوبة هجمات متفرقة لعناصر داعش الإرهابي تستهدف المواطنين والقوات الأمنية.

الحشد الشعبي يشرع بإعادة تأهيل معبر يربط تكريت بطوز خورماتو

شرع الجهد الهندسي للحشد الشعبي بإعادة تأهيل معبر يربط بين قضاء طوزخورماتو بمدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن الجهد الهندسي في اللواء ٥٢ بالحشد الشعبي بإشراف قيادة محور الشمال شرع بإعادة تأهيل معبر ترابي في منطقة الزركة ويربط بين تكريت وطوز خورماتو.

وأضاف الموفد أن المعبر كان متضرراً بسبب الأمطار والسيول التي هطلت بغزارة مؤخراً، لافتاً إلى أن المعبر كان قد تم إنشاؤه من قبل اللواء ١٦ أثناء عمليات تحرير الزركه.

تدمير مضافتين وستة أنفاق لداعش في صلاح الدين

أعلن مركز الإعلام الأمني عن تدمير مضافتين وستة انفاق كانت تستخدمها عصابات داعش الإرهابية خلال عملية تفتيش في محافظة صلاح الدين.

وقال الناطق باسم مركز الإعلام الأمني العميد يحيى رسول في بيان اطلع عليه موقع الحشد الشعبي، إن القوات الأمنية ضمن قيادة عمليات صلاح الدين شرعت بعملية تفتيش من محورين الأول جبال مكحول من القصور الرئاسية باتجاه الفتحة، والثاني محاذاة نهر دجلة باتجاه الفتحة.

وأضاف رسول، أن العملية أسفرت عن تدمير مضافتين و٦ أنفاق كانت تستخدمها عصابات داعش الإرهابية.

اللواء ١٦ بالحشد يقتل ٥ عناصر من داعش بإحباط تسلل لهم جنوب غرب كركوك

تمكنت قوات الحشد الشعبي من قتل خمسة عناصر من "داعش" بإحباط تسلل للتنظيم جنوب غربي المحافظة.

وقال موفدنا إنه "بناء على معلومات استخبارية دقيقة وردت، إن عدداً من الدواعش سيقومون بالتسلل إلى إحدى القرى في مناطق جنوب غرب كركوك"، مبيناً أنه "تم نصب كمين من قبل اللواء ١٦ بالحشد في منطقة اليورغون بناحية الرشاد جنوب غربي المحافظة وتمكن من إصابة عجلة حمل بيك اب فيها مجموعة من إرهابيي التنظيم".

وأضاف الموفد أنه "تم فتح النار على العجلة مما إدى إلى مقتل خمسة من عناصر التنظيم فيما لاذ الباقون بالفرار نحو الأودية الموجودة في المنطقة".

طراز خاص

■ الشيخ طه العبيدي

لعل من اهم مايميز الانسان عن اخيه الانسان اتصافه بصفات حسنة تجعله قدوة وانموذجاً يقتدى به، وقطعا هذه الصفات يسعى العقلاء نيلها في مسيرة التكامل الانساني. في بلدنا الحبيب ومن رحم هذه الامة، كان هناك وفرة من المميزين، فتية لايعرف الخوف طريقا لهم، غير مبالين بما يجري لهم وما يعترضهم من خطوب، فسلكوا سبل النجاة، وولجوا ابواب السعادات، و امدوا الحياة بالنبضات، فكان حضورهم معجزات، وعلامات باهرات، زينة عديد الساحات، ساحات الوغا والمقولات، والعلم بالمجهولات. رجال صنعوا التاريخ.

اليوم ابن الامس، ومع ارهاصات الحوادث والنائيات، انجبت الامة رجال صدقوا، حموا الاهل والديار، وصانوا المقدسات وحفظو الحرمات . انهم ابطال الحشد الشعبي، جسدوا لنا صورة الفارس المقدام، الذي يدرك مسؤوليته في التصدي للظلم والعدوان. انهم ابطال الحشد الشعبي الذين حولوا ساحات الوغا الى الواقع الانساني الذي يتفاعل مع مفردات الحياة اليومية ويبعث فيه روح الوعي والعطاء. فادرك الطغاة اعداء الانسانية ان لهذا الفارس صولة، رمز للتحدي والاصرار، صولة كريم مغوار، يمتلك ارادة الثوار، فسعى في المواجهة بمكر وخديعة، وعقيدة صنيعة، وقوة منيعة، مستلهما دروس الاغبياء، ومن حارب الصالحين والانبياء، بظلم وافتراء، فكانت عاقبتهم مظلمة سوداء.

ايها الفارس الفتي، صنعت لنا مجدا عظيم، ومدرسة ينهل دروسها الابطال، فانك الناصح المؤتمن، لم تمثل نفسك بل مثلت نهج الاتقياء، في محاربة الظلم والطغيان.

أبطال الجهد الهندسي قُوىً لا تعرف التقاعس

ميادة قهرمان

أسـهم أصحـاب الإرادة الحية، النخبـة المؤمنة الواعيـة، المعتنقـة لمفهوم الجهـاد الكفائي في هيئة الحشـد الشـعبي بفصائلهم وتشـكيلاتهم الجهاديـة كافة فـي تطهير أراضـي عديدة من مـدن الوطن التـي سـيطر عليها كيـان داعش المهزوم. وأسـهمت هذه النخبـة الكريمة التي لا تعرف التقاعس والخـوف. فقد كان الدور مميزاً للفـرق المتخصصة في هيئة الحشـد الشـعبي، ومنها(هندسـة الميـدان- مكافحـة المتفجرات) التـي أدت دوراً كبيراً في مكافحـة تلك المخلفات الشـديدة الخطورة على الأفـراد والبنى التحتية في الوطـن. وقد حمل هؤلاء الأبطـال أرواحهم علـى أكفّهـم لأجـل نصـرة وطنهـم وصناعة البسـمة على ثغـور أبنائه، ولا سـيما في المدن التـي كانت خاضعة لسـيطرة الدواعـش ، حيث تـم تأمين الطريـق لهـم لنزوحهم نحـو المدن الآمنـة. وأهم المدن التي شـاركت هذه الفرق المتخصصـة ذات الأداء العالـي فـي تطهيرهـا هي:(الأنبـار- الحويجة- بيجـي- جنوب منطقة الحضـر – كركوك- ديالى – البصرة- سـامراء- تلعفـر – الطريـق المحـاذي لمنفذ الشـلامجة- المـدن الحدوديـة وغيرهـا)، لذا ارتـأت جريدة (حشـدنا أملنا) أن تسـلط الضوء على هذا الدور الفاعـل مـن خـلال إجـراء الحـوار الآتي مع بعض الشـخصيات فأدلـت برأيها:

مـن المعروف أن أهم خطوات تحقيـق النصر في أي معركـة حربية هو إعداد الكـوادر المتخصصة لأداء مهامها الحربية، متى كانت الانطلاقة التأسيسية لفرق مكافحة المتفجرات ومعالجتها في هيئة الحشد الشعبي؟

احمد الناصر/ معاون مسؤول فرقة مكافحة المتفجرات/ فرقة العباس القتالية:

أخـذت هيئة الحشـد الشـعبي علـى عاتقها منذ بداية تأسيسـها الاهتمام بإعـداد الكوادر الحربية المتخصصـة بالأصنـاف الجهادية كافـة، ومنها فـي الجهد الهندسـي المعنـي بمكافحـة الألغام والمتفجـرات. وهـذا الإعـداد إنما جـاء لتلبية متطلبـات الحروب الجهادية منـذ انطلاق الفتوى المباركـة فـي الجهـاد الكفائـي، وهـو ضمن الاسـتعداد المبكـر الذي ذكره تبـارك وتعالى في كتابـه العزيز:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْـتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِيـنَ مِن دُونِهِـمْ لَا تَعْلَمُونَهُـمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ). لـذا جرى اختيـار نخبـةٍ من الأبطـال وتكوين (كتيبـة معالجـة الألغـام والعبـوات) وتدريبهم علـى أعلـى المسـتويات، إلا أن كثـرة العبوات الناسـفة في طرقات المدن التي شـهدت الوجود الداعشـي الـذي اسـتخدم فـي حربه سياسـة الغـدر عبـر إعـداد الكمائـن وزرع العبوات و تفخيـخ المنازل لإعاقـة تقدم القـوات المجاهدة من الحشـد الشـعبي والقـوات الأمنيـة، جعلت المخاطـر كبيرة تحـفّ بالمجاهدين وسـقطَ عددٌ كبيـرٌ منهم بين شـهيد وجريـح أصابه العوق.

وعليـه، ارتـأت هيئـة الحشـد توسـيع دائرة عملها بشـأن مكافحة المتفجـرات لتلافي الضرر الواقـع على القـوات المجاهدة ووسـعت دائرة الجهد الهندسـي عبر تشـكيل (مديرية هندسـة الميـدان)، وقامت أيضاً بإدخـال الأجهزة الحديثة من كاشـفات ألغام وإدخال (كاسـحات البوزينه) و(السـكان جك) وتمـت السـيطرة الكاملة على قوة العدو الإرهابي وكسـر شـوكته فـي المدن. ومـن أخطر العبـوات التي اسـتعملها العدو هي العبـوات الليزريـة التي تعمل بالعدسـة الليزرية والتحكـم عـن بعد، وتـم رفع أكثر مـن ٦٠٠٠ عبـوةٍ بمختلف أنواعهـا، أما التي تـم تفجيرها والتعامـل معها موقعياً فهـي تزيد على ١٠ آلاف عبوة .

وثق الإعلام الحربي مهام التشكيلات والفرق الحربية المجاهدة في هيئة الحشـد الشـعبي. هل لديكم معلومات عن أهم تلك المهام، وكذلك عن أهم المخلفات والمتفجرات التي استخدمها العدو الداعشي في حربه الظلامية؟

الإعلامي الحربي/ حيدر العامري:

بعـد كل المحـاولات والخطـط الإرهابيـة التي وضعهـا الدواعـش منـذ بدايـة اعتدائهم على سـيادة الوطن وسـقوط ثلاث محافظات عراقية العراقيـة بغداد، كانـت كلمة الحسـم هي كلمة المرجعيـة الدينيـة العليـا(دام ظلهـا) المتمثلة بفتوى سـماحة أية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظلـه) فـي الجهـاد الكفائـي، والتـي على ضوئهـا انتفـض الملايين مـن أنحـاء العراق كافة وشـكلوا هيـئة الحشد الشـعبي، وأصبح وجود هذه المؤسسـة وتطورها ضـرورة ملحة في الميدان العسـكري.

تمتعـت التشـكيلات القتاليـة والمتخصصة منها في مكافحـة المتفجرات بـروح النزاهة الحقيقية النابعـة مـن العقيـدة الصادقـة فـي الانتمـاء والإخلاص للوطن، لذا تشـكلت (مديرية الهندسة العسـكرية)، وهي إحدى تشـكيلات هيئة الحشد الشـعبي، وهـي من الوحـدات العسـكرية التي تعمل علـى بنـاء المنشـآت العسـكرية وأيضا تهتـم بمعالجـة المتفجـرات والتدريـب علـى اسـتخدامها، وأدت دوراً رئيساً ومهماً في تحرير المـدن وتطهيرها من مخلفات الحـرب، اذ أمّنَت السـير والتقدم لقواتنـا المجاهـدة وعملت على إعاقة حركـه العدو عبر خططٍ مدروسـةٍ. وكان لفريـق الجهد الهندسـي الدور الكبيـر في حفظ أرواح المدنيين وعـودة العوائل النازحة وتأمين سـلامتهم من خلال تنظيـف مناطقهم السـكنية بالكامـل وإزالة مخلفـات المعارك مـن العبوات والألغـام المفخخـة. أما عن أهم أنـواع العبوات التـي اسـتخدمها الدواعش فهي:

١- المسـطرة: وهـي عبـارة عـن صفيحتيـن معدنيتيـن يتـم الفصـل بينهمـا بقطعـة جلدية مربوط طرفاهما عبر سـلكين يتصـلان، وما إن تطأهمـا قـدم أو عجلـة تنفجر.

٢- عبـوة الإرخـاء : تلـك التـي تنفجـر عنـد فتـح بـاب غرفة لـدى مداهمة المـكان، وتكون مرتبطـة بسـلك مربـوط بمقبض البـاب لتنفجر جَـرّاء فتحه.

٣- عبـوة الشـد: وهذه عكس السـابقة، وتحدث عن شـد الحاجـة المربوطة بسـلك توصيل، مثل تلغيـم كتاب القـرآن الكريـم لينفجر مـا أن يتم فتح غلافه.

٤- مصائـد المغفليـن: ويطلق عليها هذا الاسـم لأنهـا تنفجر بسـبب غفلة الشـخص عنها، مثل الأقـلام الملغمـة، أو المـواد الغريبـة التـي قد تجـذب الشـخص لفتحها لتنفجـر عليه.

٥- العبـوة المزدوجـة أو الثلاثيـة: وهذه عبارة عن عبوة أو أكثر مزروعة أسـفل عبوة ناسـفة، فعندمـا يقوم عنصر الأمن بتفكيـك العبوة الأولى ويحاول رفعهـا تنفجر عليه الأخـرى الموجودة في الأسـفل لأنه لـم يرها.

٦- الغـام فالمارا: وهي ألغام تسـتهدف الدبابات والعجـلات العسـكرية، وتنفجـر حـال مـرور المركبـة فوقها.

٧- ألغـام في أكـس (VX): وهي ألغـام أرضية مضادة للأشـخاص، تقوم ببتر أطـراف المارين من فوقها.

٨- العبوة اللاصقة: وهي تكون أسـفل السـيارة أو مربوطـة بحزام الأمان أو زر التشـغيل، وهي تنفجـر حال القيام بأحد الأفعـال الثلاثة المذكورة.

٩- الألغام الأرضية التي تفجر بواسـطة التوقيت أو الاتصـال: وتكون هذه مرتبطـة بجهاز جوال، فإمّـا أن تنفجـر بحلول موعد التوقيـت، أو يقوم المسـلحون بتفجيرهـا عبـر اتصـال بالهاتـف لتنفجر عـن بعد.

١٠- تفخيـخ الجثث والحيوانـات النافقة: وغالباً ما يعمـد داعش إلـى فعلها، لتنفجـر تلك الجثث النافقـة علـى عناصـر الأمـن لـدى محاولتهم التعـرف عليها.

١١- تلغيـم أقفـاص الحيوانات: وهـذا التكتيك يختلف عن السـابق، فبهذه الطريقـة قام داعش بتلغيم سـياج القفص وبابه لتنفجـر على القوات المتقدمة لدى محاولتها فتحه. وتشـير المصادر إلـى أن "غالبيـة تلـك العبـوات كانـت داخل (حاويـات)، لتكـون كميـة المتفجـرات كبيرة، وقسـم منها كان تحـت الأرض والآخر فوقها".

بعد مرحلة الانتصار على داعش هل ستسـتمر مهام المعنيين بهذا الشـأن، وهل هناك ضرورة برأيكم؟

المجاهد محمد الميالي/ تشكيل فجر:

نعـم دون أدنى شـك، فـإن المعنيين فـي هيئة الحشـد الشـعبي لمكافحـة المتفجـرات والألغام قد بذلـوا جهوداً مضنيـة في تطهيـر المدن من مخلفـات الحرب علـى داعش، ومـا زال عملهم مسـتمراً بعد مرحلـة الانتصـار، إذ أن حملات تطهيريـة واسـعة قامت بها الوحدات الهندسـية في فـرق قتالية في هيئة الحشـد لتطهير المنافذ الحدوديـة مثـل منفذ الشـلامجة الـذي يحتوي علـى الكثير مـن الألغام يعود قسـم كبيـر منها لحقبة الثمانينيـات من العقد الماضـي. ولأهمية هـذا المنفـذ الحيـوي الـذي يدخل مـن خلاله المئـات من السّـواح من خارج الوطـن من دول الجـوار، وتأتي هذه الخطوات الكريمة لاسـتثمار فرصة النصر لتحقيق الانتعـاش الاقتصادي عبر اسـتتباب الواقع الأمنـي وإعادة الحيـاة لجميع المـدن العراقية ولا سـيما المناطق الحدودية، اذ بيـن أحد قـادة الحشـد متطلبات العمـل في هذه المرحلـة قائلاً:(هنـاك ضرورة اسـتثمار النصر علـى (داعـش) لإعـادة الحيـاة إلـى المناطق المحـررة، وحاجة إلـى جهودٍ مضاعفـةٍ وخططٍ تنمويـةٍ واقتصاديةٍ وسياسـيةٍ لتعضيـد النصر وإدامتـه" مضيفاً أنـه جرى أيضـاً تأكيد أهمية إعـادة النازحين إلى مناطقهـم وتخفيف معاناتهم بعد تطهيـر المنطقة وإزالة مخلفـات الإرهاب".

خلاصة القول

❖ هنـاك ضرورة فـي أن يهتـم المعنيـون في الدولة بمسـاعدة ذوي الشـهداء من أبناء الحشد الشـعبي الذين أدوا مهامهم الوطنية والإنسـانية في عملهـم بالجهـد الهندسـي، وكذلـك توفير الرعاية الإنسـانية والصحية الكريمـة للمعاقين منهم، وكذلـك المعاقين من بقيـة الفصائل الذين تضـرروا من جـرّاء المـرور في كمائـن العدو الداعشـي أثناء أداء مهامهـم الجهادية.

❖ رغـم وجـود الألغـام والمتفجـرات بصورةٍ عشـوائيةٍ إلا أن خبـرات الجهـد الهندسـي في هيئـة الحشـد الشـعبي أسـهمت فـي تطهيـر المدن مـن مخلفات تلـك الحروب فقـد جاء في المصـادر الاخبارية حول وجود تلـك المتفجرات الخطـرة في أراضـي الوطن:(أن غالبيـة الألغام الأرضيـة مزروعة على شـكل حقولٍ عشـوائيةٍ تتركـز في مـدن جنوب العـراق وشـماله وأن اللغـم (P.M.N) هو مـن أخطر أنـواع الألغام المزروعـة والـذي يتسـبب بقتـل أو إعاقة من يلمسـه)، وأكدت المصـادر الإعلاميـة في دور الحشـد الشـعبي في إزالـة الألغام: (أن الحشـد الشـعبي قام بضبطَ ١٠٠٠ لغمٍ من نوع (فالمارا) الـذي يُعـدُ من أخطـرِ الألغـام في العالـم فضلاً عـن أسـلحةٍ وأعتدةٍ في قـرى ناحيـة الرياض التابعةِ لقضـاءِ الحويجة، مبينـاً أن اللغمَ الواحدَ يحتـوي على ألـف ومئتي شـظيةٍ قـادرةٍ على قتـلِ أكثرَ مـن عشـرةِ أشـخاص)، إلا أن حنكة الفـرق المتخصصـة من أبناء الحشـد الشـعبي وبجهودهـم المتواصلة اسـتطاعوا تطهير المدن من هـذه الملوثـات البالغـة الخطورة.

❖ هناك ضـرورة في وجود تعـاونٍ بين الجهات العسـكرية وهيئـة الحشـد الشـعبي، وكذلـك مـع المنظمـات الدوليـة المعنية بإزالـة الألغام والمتفجـرات للقيـام بحمـلاتٍ شـاملةٍ منظمةٍ لتطهيـر أراضي الوطـن كافة وفي مـدةٍ وجيزةٍ لحفـظ الأرواح والبنـى التحتية.

الحلقة الرابعة

سلاحُ قاطع الحدّ

غفران كامل كريم

توقفنا في العدد السابق عند المقطع الدعائي الذي يطلب فيه الإمام السجاد (عليه السلام) التأييد والنصرة لأهل الثغور ورعايتهم جسدياً ومعنوياً وروحياً، وحتى اقتصادياً واجتماعياً، إذ يدعو (عليه السلام) للمجاهدين في سبيل الله بلقاء اليسر، وتهيئة الأمر، وبسط سبل التوفيق والنجاح، وانتخاب خيرة الأصحاب، والرفقة الحسنة، والظهير والسند القوي، والسعة في الرزق والتوسيع في النفقة، وإلهام النشاط والهمّة والحيوية، والربط على الفؤاد حتى تخمد نيران الشوق للأهل والأحبة، وإبعاد شبح الوحشة، والإجارة من غم الفرقة، وامتطاء صهوة الصبر واحتمال الأذى، وتقبّل المكروه والتجرّع لغصص طريق ذات الشوكة طلباً لمرضاة الله بنية خالصة وخالية من أي شائبة، وبعيداً عن روح الاستسلام والجزع. ويطلب الإمام (عليه السلام) أن تكون العزائم للمجاهدين عالية، وروح المعنويات مرتفعةً، وجذوة الحماس لديهم متقدةً بعيداً أي كسل أو جبن أو تخاذل، وأن يكون المجاهد في سبيل الله شجاعاً وجريئاً وجسوراً ومقداماً في ساحات الوغى لا تأخذه في الله لومة لائم، غليظاً على المعتدين، ومبادراً في الميادين، جاعلاً كل حركاته وسكناته لله وفي الله، بمعزل عن أي اعتبار دنيويّ رخيص، وبمنأىً عن أيّ مصلحةٍ ذاتيةٍ ضيقة، بعيداً كل البعد عن الرياء والسمعة والتفاخر. وهذا المطلب الدعائي الذي أفاضت به قريحة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) هو مطلب قرآنيٌّ بامتياز، حيث دعا تعالى المؤمنين إلى بناء حاجزٍ بينهم وبين الرياء والتباهي بالأعمال، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ). فيقول سيد الساجدين وزين العابدين (عليه السلام) في دعائه للمجاهدين والمرابطين: (اللَّهُمَّ وَأَيِّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الأعلى وَحِزْبُكَ الأقوى وَحَظُّكَ الأوفى فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأمر، وَتَوَلَّهُ بِالنَّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأصحاب، وَاسْتَفْقِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الأهل وَالْوَلَدِ وَآثِرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ). وبعد أن تتهيأ للمجاهد في سبيل الله القابليات والاستعدادات التي تؤهله للنهوض والقيام بمهامه الجهادية خير قيام، عندها يكون قد أصاب الفيض الإلهي والتوفيق الرباني عندما يقف ويصطف للجهاد ومبارزة الأعداء، إذ يَقَلُّ عدوُّه بعينه ويضمحل شأنه في قلبه؛ وهذه هي النتيجة المترتبة على الاستعانة بسلاح الصبر والثبات في الشدائد والمحن، فالصبر هو بمثابة سلاحٍ فعالٍ للغلبة على الأعداء. فبه ومن خلاله تتهيأ النصرة للمستضعفين، وتقوى شوكة المؤمنين، قال تعالى: (فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)، فيأبى الله عز وجل أن يعقد أسباب النصرة إلا بالصبر الجميل، (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ). فالآية الكريمة جاءت بأسلوب الشرط، فهناك شرطان وهما الصبر أولاً والتقوى ثانياً وجزاؤهما الإمداد والنصرة، والغلبة على الأعداء، حيث يقول (عليه السلام): (فَإِذا صَافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ وَلاَ تُدِلَّهُمْ مِنْهُ). وقد يختم الله تعالى للمجاهد الذي تاجَرَ مع الله عزَّ وجل بدمه بالشهادة التي عبّر عنها الإمام (عليه السلام) بالسعادة، لذلك كانت الشهادة مطلب الصالحين، يبحثون عنها وينتظرونها ويبتهلون إلى الله تعالى بكل شوق ولهفة في استحصالها، ويرفعون إليه تعالى أكفَّ الضراعة في تيسيرها، كما جاء في أحد أدعية شهر رمضان المبارك: (وقتلاً في سبيلك فوفِّق لنا)، والإمام في دعائه يطلب من الله تعالى أن لا ينال المجاهد الشهادة إلا بعد أن يحصد رقاب المشركين ويوغل في إبادتهم قتلاً وأسراً حتى تأمن البلاد والعباد من شرّهم، يقول (عليه السلام): (فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الأسر وَبَعْدَ أن تَأمَنَ أطرَافُ المُسْلِمِينَ وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ). وفي جميع الأحوال، أبدل الله تعالى المجاهد الذي بذل دمه الذكر الحسن في الدنيا والنعيم الدائم في الأخرى؛ هكذا كانت تجارة الشهداء رابحةً مربحةً تأتي أُكلها وثمرها كل حين، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)...

للمقال تتمة

مات حُراً

زينب حسين عبد الكريم

دقّت الساعة مشيرة إلى انتصاف الليل حتى سكنت الأصوات وغفت لحظات العيون، وطرحت الأجساد المنهكة على فراشها بعد انتهاء يومٍ شاقٍ على أمل طلوع فجرٍ جديدٍ يبدد معاناتنا ويجلو همومنا ويغير أحوالنا. وبين الحلم واليقظة، سمعت ضجةً شديدةً لا أدري أهي صوت إطلاقاتٍ ناريةٍ أم هو قرع على الباب؟ وعلى الفور أيقظت زوجي وقلت له: انهض بسرعة هناك من يقصد بيتنا، ركضت خلفه مستترة لأستعلم الأمر، وإذا بهم جنود الدولة الإسلامية يتحدثون معه وأصعدوه في سيارتهم. وقفت متسمّرة في مكاني، وأُخرس لساني عن النطق، وكدت أصاب بنوبة قلبية من كثرة الخوف، لا أدري ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟ وبدأ القلق يفقدني أعصابي والتساؤلات تنهش عقلي. هل فعل شيئاً ليأخذوه وربما يقتلوه ولا أراه نهائياً؟ أو قد اشتبهوا باسمه وسيرجعونه قريباً؟ لا أعلم إلى من ألجأ؟ وبمن ألوذ؟ وإلى من أفزع وأخبره بالأمر ليفكه من قبضتهم؟ مضى يومان على غيابه وكأنهما سنتان، والنيران تستعر في قلبي والحيرة تقتلني، وأنا لا أعرف مصيره، إلى أن دخل عليّ فجأة والابتسامة ترتسم على محياه وقال لي: أبشري يا زوجتي لقد أصبحت عضواً قيادياً في التنظيم بعدما علموا بأنني خبير في فنون القتال والسلاح، ويريدون الاستفادة من تجاربي السابقة لتدريب بعض الجنود من الذين لم يعرفوا استخدامه. فقلت له: الحمد لله على سلامتك، وهنيئاً لك على منصبك الجديد، ولكنني أنصحك بالابتعاد عنهم وعدم الانضمام إليهم فهذا أفضل لك. فرّد عليّ قائلاً: ولماذا أرفض هذا العرض المغري؟ سأجني مالاً وافراً عندما أعمل معهم. وهذه هي فرصتنا في تحسين أوضاعنا المالية والمعيشية. ومرت الأيام والشهور، وهو يخرج من الصباح الباكر إلى أوقاتٍ متأخرةٍ من الليل، وآثار التعب والإجهاد قد بانت عليه، إضافة إلى علامات الحزن والاكتئاب التي لم أفهم ما هو السر وراءها؟ فقد كان يضمرها ولا يحدثني بها محاولاً التظاهر بالسعادة والرضا أمامي، لكنني كنت أقرأها في عينيه وأستشعرها في قلبه. وذات يوم، أتاه ولدي وقد حمل بيده كتبه الجديدة ليطلعه عليها. وما إن تصفح فيها حتى رمى بسلاحه الذي كان ينظفه على الأرض ودخل إلى الغرفة. ذهبت إليه لأعرف ما سبب انفعاله لكنني وجدت الباب مقفلاً وبالكاد سمعته وهو يتمتم قائلاً: أيعقل هذا؟ ما دخل الأطفال بأنواع الأسلحة وكيفية استخدامها؟ إنهم يدمرون عقولهم وقلوبهم الصغيرة بتلك السموم ويقضون على براءتهم. هذه ليست كتباً تعليمية وتثقيفية؛ إنها كتب حربية وقتالية يدرسونها للطلاب ليتخرجوا مقاتلين حاملين للسلاح، وليس طلاب علم حاملين للشهادات الجامعية. تباً لهم لقد سئمت من ممارساتهم اللا أخلاقية واللا إنسانية. فوجئت بكلامه وصدمت حقاً. فهو على الدوام يشيد بالدولة الإسلامية وبقياداتها ولم يسمح لأحد بأن يتحدث عنهم بسوءٍ. لم ينم تلك الليلة وبقي يتقلب على فراشه قلقاً يحدث نفسه على غير عادته حتى جاءه مقاتلو التنظيم وذهب معهم قبيل طلوع الفجر. قلقت عليه، وحاولت الاتصال به مراراً لكن هاتفه كان مغلقاً، حتى صدح أذان الظهر. وبعد انتهاء المؤذن صاح جند التنظيم بمكبرات الصوت: أيها الناس عليكم الحضور والتجمع في الساحة الكبيرة، فخرجت أنا وابني وكلي أمل بأن أراه معهم وأطمئن على حاله. وعندما وصلنا رأيت أفراد التنظيم وهم يسوقون أشخاصاً مكبلين بالقيود وقد غطوا رؤوسهم بأقنعة سوداء. فقلت في نفسي: بالتأكيد إنهم أسارى من جنود الحشد وسيقتلونهم أمامنا. سأغمض عين ولدي لكي لا يرى هذه المناظر البشعة. وما إن بدأ أحدهم بقراءة البيان الصادر عن الدولة بتنفيذ حكم الإعدام بالسيف بعدد من أفراد جندهم المتهمين بالخيانة لصالح الحشد الشعبي حتى أصبح يقرأ أسماءهم ويكشف وجوههم الواحد تلو الآخر إلى أن سمعت اسم زوجي، وكشفوا عن وجهه لأصرخ وألطم وجهي بقوة حتى غُشي عليّ ووقعت أرضاً. واستعدت وعيي، وإذا أنا في بيتي وجارتي تسكب الماء على وجهي، وما إن رأيتها حتى أجهشت بالبكاء والعويل فهدأت من روعي وقالت: أبشري يا أختاه وارفعي رأسك عالياً إن زوجك رفض الحياة مع الذل واختار أن يموت حراً أبياً عزيزاً. لقد وقف وقفةً مشرفةً في وجه الباطل والظلم والظالمين، فاجتباه الله واختاره بجواره ليكون من الشهداء السعداء، وسيأتي اليوم الذي سنتحرر فيه ونستعيد حريتنا وأراضينا وبلدنا بفضل تضحيات أبنائه الشرفاء.

الإرادة العراقية كانت هي الغالبة

حسين محيي الطائي

على الرغم من محاولات دول عربية وأجنبية وأجنداتها التي عمدت إلى تخريب مقدسات العراق وتدميرها، تمكن العراقيون من الوقوف على أقدامهم مرة أخرى ومجابهة تلك الهجمات التي كادت أن تنال من الإرادة العراقية بشيوع الخوف والرهب عبر وسائل الإعلام المختلفة والمدعومة من الجهات الخارجية والمرتبطة بها. وبفضل تلك الفتوى المباركة التي كانت بمثابة صاعقة هزَّت كيان تلك الدول وعروشها، نهض العراقيون نهضة واحدة بطوائفهم وأديانهم المختلفة كنهضة ثوار العشرينيات، الذين حين قاموا وثاروا لم تقم قائمة للبريطانيين، فتناثرت فتات تلك المحاولات الهزيلة في الهواء، ورمت بها ريح الحشد إلى المجهول، وباءت بفشل عظيم. فبنهضة الحشد والقوات الأمنية تغيرت نتائج تلك المحاولات الفاشلة لتبدأ بتطهير الأراضي والقرى شبرًا شبرًا من دنس أولئك الدواعش وحواضنها التي لطالما كانت تنادي مقاماتها بقيام دولة إسلامية –وهي لا إسلامية- هادفين تدمير العراق والمقدسات. بدأت النهضة وتوالت الانتصارات وهُزمت عصابات داعش التكفيرية في نواحي سامراء، ثم انتشر الحشد لينال من داعش وحواضنها في الفلوجة وتكريت والرمادي وديالى وصلاح الدين وإلخ.. من المدن التي وقعت بيد داعش، حتى وصل الأمر إلى خروج رجال داعش متنكرين بزي النسوة عبر الحدود إلى الدول المجاورة، وباتت البقية الباقية منهم في حيرة من اختيار أبسط الطرق للفرار من أيدي الحشديين والقوات الأمنية، ومنهم من قصد الانتحار وقتل الآخرين حين لم يرَ لنفسه سبيلًا للنجاة ولات حين مناص. ولكن حينما تعرضوا إلى العراقيين هل كانوا يظنون أنَّ الهزيمة ستكون من نصيب القوات العراقية؟ أم ظنُّوا أنَّ العراقيين جبناء وحاشاهم من الجبن؟ أم ظنُّوا أنَّ إرادة العراقيين ضعيفة إلى درجة يستطيعون من خلال هذا الضعف الولوج إلى كامل الأراضي العراقية؟ والكثير الكثير من التساؤلات التي بُنيت على وهن أفكارهم تجاه هذا الشعب الذي طالما ذاق مرارة الحروب والدمار وفتك الحكام والدول الأخرى، وبات الآن أمام أمر واقع وهو الموت أو الدفاع عن العِرض والأرض الغاليين. فبنظرة حكيمة نرى أنَّ القوات الأمنية الآن ليست كسابق عهدها، فقد أصبحت العقيدة الآن شعارها والانتصار هدفها وحفظ العراق كحفظ كرامتها التي لم تُدنَّس قط. فبينت للجميع وبالأخص لحكام الخيانة والإجرام المتكئين على كراسيهم المتضعضعة والمتعلقة بأجندات خارجية أنَّ العراق ليس كبقية الدول الضعيفة، فالعراق صار عراق الفتوى والحشد والنصر، ولن يسمح الحشد الشعبي والقوات الأمنية بتكرار مجزرة سبايكر وبادوش والصقلاوية ولن يسمحا بتكرار نكبة نينوى مرة أخرى، ولا معارك الرمادي وتكريت والفلوجة أبدًا. فهم رجال ألزموا أنفسهم بالثبات والعزيمة وأوقفوها لأجل العراق والعراقيين. وبعد ذلك الجهاد وتلك الانتصارات، أثبت العراقيون إرادتهم وعزيمتهم في المشاركة بالإدلاء بآرائهم واختيار الأصلح والأنسب لتمثيلهم في البرلمان العراقي ليكونوا أصحاب مواقف تارة في جبهات القتال وأخرى في ميادين الانتخابات، ويُعزى الفضل من هذه الموفقية كلها إلى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الذي طالما عُرف بمواقفه ووقفاته مع العراق والعراقيين. هنيئًا للعراق ولشعبه لأنهم يمتلكون قائدًا حكيمًا قاد البلاد بحكمته نحو النصر النهائي والازدهار والرقي.

مديرية مقاتلة الدروع
مقاتلون على خط النصر

رغد عزيز

يتحقق النجاح وفقاً للأسس الرصينة والخطوات المحسوبة التي يضعها الفرد من أجل تحقيقه بدقة وعناية فائقتين؛ والنجاح في تحقيق النصر على الأعداء بلغ من هذا كامل الدقة وذروة العناية، فالنصر ليس بنصر الفرد وإنما نصر الجماعة. كما وللنصر خنادق متعددة وليس جبهة القتال فحسب، خصوصاً في حرب كحربنا ضد الكيان الداعشي والتي شملت كل الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية والدينية والفكرية والأخلاقية على حدٍ سواء، فكل له مقاتلوه. وتحقق النصر بسواعد الرجال إثر الاعتناء بمعاييره المدروسة وخطواته المحسوبة، ومنها التنظيم الدقيق لهيكلة المنظومة العسكرية وشموليتها لجوانب المعركة جميعها. وما جاء نصر هيئة الحشد الشعبي على الدواعش إلا إثر ذلك، إذ عملت الهيئة منذ إنطلاقتها على وضع الهيكلية التي من شأنها وضع المقاتلين على خط النصر في ساحات القتال، ومن بين تشكيلات الهيئة التنظيمية والتي تعد أحد مفاصل هيكليتها المهمة (مديرية مقاتلة الدروع). وفي هذا العدد تسلط جريدة (حشدنا أملنا) الضوء على مفاصل هذه المديرية، والذي أعدته من إحصائها أخبار المديرية منذ التأسيس وحتى وقتنا الراهن، وكان حصادها منه:

التأسيس

تعد مديرية مقاتلة الدروع إحدى تشكيلات هيئة الحشد الشعبي التي جاء تأسيسها بعد تأسيس الهيئة في عام ٢٠١٤، بعد إصدار قرار مجلس الوزراء رقم (٣٠١) لسنة ٢٠١٤ بتأسيس هيئة الحشد الشعبي بالأمر الديواني المرقم (٤٧) بتاريخ ١٨/ ٦/ ٢٠١٤، وسرعان ما تقدمت المديرية بعملها، بفضل الجهود المبذولة من منتسبيها حتى أنهم استطاعوا أن يقطعوا بوقت قياسي شوطاً كبيراً في تحقيق مراحل متقدمة من مراحل التطوير والتحديث والتدريب والتأهيل.

الأهداف .. والمهام

لم تنحصر أهداف المديرية في إحراز النصر خلال المعركة فحسب، الأمر الذي جعل منها ترصد جهوداً كبيرةً من أجل دعم المديريات وتشكيلات الهيئة أو قوى الأمن الأخرى، وما زالت الذاكرة تنبض بصدى تلك الأخبار التي تكلمت حول مساندة الصنوف لبعضها وتنظيم العمليات المشتركة في الحرب ضد الدواعش. وقد نال المجاهدون في مديرية مقاتلة الدروع كنيةً انبثقت من المهام الصميمية المناطة بهم حيث عُرفوا في الوسط العسكري بإسم (صائدو المفخخات) إذ تتناول المديرية مهمة تسهيل تقدم القوات من خلال تفجير المفخخات من خلال منظومة صواريخها الموجهة إلى العدو ومقاتلة دروعه ومفخخاته والتي تعد بالنسبة له العمود الفقري في المعركة. كما تقوم المديرية على توفير الأسلحة ورفد الجبهات والتشكيلات بالصواريخ الموجهة وتدريب المتطوعين وإنشاء القيادات والعمل في الجبهات كافة، وبذلك تُعدّ المديرية إحدى ركائز نجاح المعركة وإحراز النصر على العدو إذ أنها تمثل القوى الدافعة للخطر عن المجاهدين، ومن ثم تقليل الخسائر في الأرواح والمعدات.

التشكيلات العسكرية

استطاعت المديرية من خلال عملها الدؤوب أن تضع لها بصمةً واضحةً في طريق الجهاد والنصر على الأعداء وذلك من خلال تشكيلاتها المتضمنة الكتائب الحربية والمتمثلة بـ(الكتيبة الأولى، الكتيبة الثانية، الكتيبة الثالثة، الكتيبة الرابعة)، كذلك (المشغل الفني، ومدرسة مقاتلة الدروع). وقد تولت الكتائب الحربية مهامها في المعارك وفقاً لما هو معهود بهذا النوع من التشكيلات. كما تناول جانبها الإداري الخاص بكل منها الأعمال الإدارية كتنظيم البودرات والإحصاء والموارد البشرية وغيرها من المتعلقات الإدارية الخاصة بالمجاهدين ومخاطبة مقر المديرية حولها.

المشغل الفني والذي يُعدّ الأول والفريد من نوعه في هيئة الحشد الشعبي.

أما المدرسة المركزية فقد تعددت أنشطتها وفقاً للمهام الأولى الموكلة إليها من رئاسة مديرية مقاتلة الدروع فيما يخص دورات التدريب العسكري. ومن نشاطاتها أيضاً افتتاح صفوف محو الأمية لتعليم المجاهدين ممن لا يجيدون القراءة والكتابة، وفق منهجٍ مركزيّ زوّدتهم به وزارة تربية صلاح الدين بحسب المخاطبات التي تمت بينهما. وقد خصصت المدرسة كادراً تدريسياً متخصصاً لهذه المهمة التي سرعان ما أثمرت بالنجاح، وأعدت منهج الاعتناء بالتوجيه الفكري والعقائدي والفقهي لدى المجاهدين، حيث يتلقى المجاهدون من كادر متخصص المحاضرات الدينية التي من شأنها الاعتناء بالجانب الفكري والعقائدي والفقهي لدى الفرد.

الهيكلية الإدارية

حرص القائمون على المديرية شمولها لكل الأقسام الإدارية لتكوين منظومة إدارية محكمة من شأنها خدمة المجاهدين والتي هي خدمة هيئة الحشد الشعبي. ومن الأقسام والشعب الإدارية التي أطلعنا عليها:

❖ قسم الدعم اللوجستي: ويُعدَّ القلب النابض للمديرية، حيث يتكفل القسم بتوفير جميع مستلزمات المجاهدين بدءاً من توفير الأسلحة والعتاد للخطوط الأمامية والخلفية وإجراء الصيانة والكشف عليها وتزويد العمليات المساندة لهم بالعتاد الخفيف والمستلزمات الأخرى. ومن مهامها أيضاً توزيع الأرزاق والتجهيزات لمجاهدي المديرية..الخ.

❖ قسم التخطيط والموازنة: من الأقسام المهمة الحديثة التأسيس، وجد لضرورة العمل على الإحصاء الكامل للمديرية، ومعرفة الموارد البشرية، وفيه يتم إحصاء العدد وتحديد الإحتياجات الآنية والمستقبلية، وإعداد وتقديم التقارير الشهرية لإحصاء المعوقات والمتغيرات في المديرية والإحصاء البشري لتحديد عدد الشهداء والمعاقين حسب درجات إعاقتهم، كذلك إحصاء الأبنية والأثاث والعجلات والسلاح ..الخ، ويتكون القسم من مجموعة شعب منها (شعبة الإحصاء، شعبة الإدارة والإرشيف، شعبة التخطيط، شعبة الموازنة).

❖ قسم الشهداء والجرحى: يتكفل القسم بترويج معاملات جرحى المديرية وشهدائها لاستحصال مستحقاتهم المالية كالرواتب التقاعدية بالتنسيق مع مديرية الشهداء والمضحين / قسم التقاعد. كما يتولى القسم مهمة التنسيق مع المفارز الطبية والمستشفيات الميدانية لاستلام جثامين شهداء المديرية.

❖ قسم الإتصالات: يتخصص القسم في تأمين خط اتصال بين تشكيلات وأقسام المديرية وبين قيادة العمليات وقطعات المديرية، حيث تمكن من تنصيب منظومة اتصالات سريعةٍ خاصةٍ بالمديرية شملت مناطق متعددة، كما، وبالتنسيق مع مديرية الاتصالات في هيئة الحشد الشعبي، إنشاء منظومة التخاطب الإلكتروني(الأوتوميشن).

❖ قسم المالية والمصرفية: يتكون القسم من عدة شعب (الحسابات، والتدقيق، أمين الصندوق) يعمل على استحصال وتوزيع الرواتب والمخصصات المالية للمجاهدين، كما يعمل على تقديم المنح لذوي الشهداء والجرحى لحين تسلّمهم الرواتب المقررة لهم، وأيضاً استحصال المخصصات لإعادة أعمار البنية التحتية للمديرية.

❖ قسم الأمن والانضباط: مهامه تتلخص بضبط الأمن في تشكيلات المديرية لحماية المجاهدين من الأمور غير الشرعية وغير الانضباطية، حيث تنتشر وحدات القسم في كتائب المديرية وتعمل على حفظ الأمن العام للكتيبة، كما يعمل القسم بالتنسيق مع مديرية الأمن والانضباط على إصدار الباجات التعريفية للمجاهدين، وإصدار التخاويل للعجلات غير المرقمة التابعة للمديرية .

❖ قسم القانونية: يتخصص القسم في القضايا القانونية للمديرية، ومنها الخاصة بالنظام العسكري.

❖ قسم الإدارة: ويعد المفصل الرئيس للمديرية؛ تعمل شعبه على تقديم أرفع مستوى من الخدمات، حيث تعمل شعبة الموارد البشرية على تنظيم قاعدة بيانات المقاتلين والإحصاء الشهري الذي يقدم للإدارة المركزية، وإحصاء الشهداء والجرحى شهرياً لها، وكذلك إحصاء المتغيرات الخاصة بالمقاتلين وموقف الغياب والحضور الذي يعتمد عليه إقرار الرواتب الشهرية للمجاهدين. ساعد قسم الإدارة المديرية على العمل ضمن نظام الحوكمة الذي يربط أقسام المديرية كافة والذي بدوره يعمل على حفظ الأمور الإدارية والفنية للمديرية وأرشفتها وفقاً للضوابط الإدارية.

❖ قسم الهندسة والإعمار: إنجازاته متعددة تشمل بناء منشآت المديرية وتكامل بناها التحتية؛ ومنها بناء مقرات الكتيبتين الثالثة والرابعة، والمشغل الفني ومدارس التدريب وإعداد المقاتلين، وبناء مدرسة سبايكر لإعداد المقاتلين، وبناء برج معسكر صلاح الدين الذي يضم صفوفاً عسكرية وبناية إدارية. ومن إنجازاته أيضاً مدرسة إعداد المقاتلين في معسكرات بلد، فضلاً عن إنجازاته لمقر المديرية.

قسم الإعلام: ينجز القسم مهامه بحرفية تامة، إذ استطاع من خلال المقروء والمسموع والمرئي إعطاء تصورٍ كاملٍ للمواطنين عن خدمات مديرية مقاتلة الدروع حيث تعمل كوادر القسم على إنتاج البرامج المنوعة والتغطية الإخبارية المتخصصة والأفلام الوثائقية من خلال تطبيقات نظام الأندرويد وشبكات التواصل الإجتماعي.

الدورات التدريبية

تحرص مديرية مقاتلة الدروع على تأمين أكبر قدرٍ من الدورات للمجاهدين، حيث قدمت منجزاً يعتد به من الدورات التدريبية الرصينة، منها تعليم المجاهدين استخدام الصواريخ الموجهة والصواريخ الحرارية. ولم يقتصر البرنامج التدريبي على المقاتلين فحسب، بل شمل الكوادر الإدارية في أقسام المديرية حيث عملت قيادة المديرية على زج كوادرها الإدارية في دوراتٍ تدريبيةٍ وتطويريةٍ وتأهيليةٍ وعلى حسب التخصصات التي تمارسها تلك الأقسام، مما أنتج كوادر ذات معرفة علمية رصينة لإدارة المديرية.

الجانب الإنساني والاعتناء الروحي

لم تغفل قيادات المديرية عن تفعيل الجانب الروحي لدى المقاتلين. فكما كان لها تواجد قيّم في الساحات العسكرية، كان لها أيضاً تواجد بنفس القدر في الساحة الميدانية. فقد قدمت أقسام المديرية بتوجيه ومباركة من القيادة العامة للمديرية إنجازات متعددة منها :

❖ وجّهت الكتيبة الثالثة قافلة رمضان إلى عوائل شهداء الكتيبة المحملة بخيرات رمضانية جادت بها المديرية لشعورها بالمسؤولية تجاههم.

❖ أنجز قسم الهندسة والبناء ترميم وإعادة صيانة مدرسة الرفعة الابتدائية للبنات في جانب الرصافة، ومدرسة متوسطة الأمجاد للبنات .

❖ إقامة المهرجانات والمحافل السنوية للمقاتلين إحتفاءاً بالمناسبات الدينية.

❖ إقامة المسابقات القرآنية بين المجاهدين بالتنسيق مع مديرية التوجيه العقائدي/ قسم القرآن الكريم.

❖ إنشاء صندوق تبرعاتٍ خاصةٍ بالمديرية لإعادة عوائل الشهداء والجرحى.

❖ المعرض السنوي لشهداء المديرية الذي يعتني بعرضٍ خاص حول شهداء المديرية يتضمن الصور وبعض المقتنيات الشخصية والعسكرية لهم.

العتبة الكاظمية المقدسة: تحتفي بولادة الإمام الحسن عليه السلام في مدينة الحلة الفيحاء وتكرّم عدداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي

حسين علي السعدي

ابتهاجاً بالذكرى العطرة لولادة ثاني الكواكب المحمدية سبط النبي الأكرم ﷺ وسيد شباب أهل الجنة الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفل تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية الثلاثاء ٢٩ آيار ٢٠١٨ الموافق ١٣ شهر رمضان ١٤٣٩هـ، في مقام ردّ الشمس بمدينة الحلة الفيحاء في محافظة بابل، بالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية والهيئة العُليا لمشروع الحلة ـ مدينة الإمام الحسن عليه السلام تحت شعار: (الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مُنقذ المسلمين وكاشف زيف المنافقين)، بحضور عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء وخدّام العتبة المقدسة ونخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة. استهلّ الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، تلتها مراسم رفع الراية المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام في سارية المقام الشريف والاستماع لإنشودة الفردوس. بعدها وقف السادة الحضور لقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق. كما شهد الحفل كلمة ترحيبية من قبل الهيئة العُليا لمشروع الحلة ـ مدينة الإمام الحسن عليه السلام أشادت بدور العتبة المقدسة المتواصل في رعاية أسر الشهداء.

أعقبها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء بيّن فيها منزلة الشهادة قائلاً: (الشهادة أصالة وتكامل وسمو، ووسيلة كبرى وغاية عظمى، ورُقي من أقصر الطرق إلى معارج الإنسانية. وإنها منهاج الحياة النبيلة، وعهد الأولياء وميثاق الأوصياء.. وهي إحدى المعالم الكبرى في مسيرة الإنسان الهادفة للكمال، وذلك لما فيها من الحب والإيثار والوفاء، وما فيها من أخلاق وأفعال تتجاوز بالإنسان ذاته وذلك المحيط الضيق إلى محيط وفضاء الإنسانية الأوسع).

وأضاف: (لا بد لنا أن نشكر الله تعالى ونوّدي العرفان بالجميل لقواتنا الباسلة وقوات الحشد الشعبي على الانتصارات المتلاحقة التي حققوها في ساحات الوغى وخاضوا أشرف المعارك وأشرسها، ولم يكن دفاعهم عن الحرمات والمقدسات وحسب، بل الدفاع عن مجموعة حضارات امتدت جذورها في أرض هذا الوطن العريق).

تلاها محاضرة دينية لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي أوضح فيها المنزلة والمقام العظيم لعوائل الشهداء واغتنام هذه النعمة التي أفاضها الله على عباده وهو التقرب بهؤلاء الأسر إلى الله تعالى والنظر إليهم بقدسية لأجل قضاء حوائجهم. كما تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، ومشاركة الشاعر عامر عزيز الانباري بقصيدة عنوانها " السبط المجتبى" ومنها هذه الأبيات:

اللّيلُ توارى وتقهْقر

والصبح بطلعتهِ أسفر

والشمس تدَلتْ حانيةً

مرضعةً للغصن الأخضرْ

ينبوع بالبشرِ تفجّرْ

والملأ الأعلى قد كبّر

قد ولد السبط فقل صدقتْ:

(إنا أعطيناك الكوثر)

واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على أسر الشهداء من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

صمـــود أبطالنـــا ومحطـــات التربية الرســـالية

عامر عزيز الانباري

من غير الممكن أن ينهض بالمسؤوليات الجسام ويتحمل الأعباء الكبيرة ويؤديها على أكمل وجه إلا من يمتلك العزيمة والإصرار والقدرة على الصبر والمطاولة. فالنفوس الكبيرة هي وحدها من تقدر على ذلك, ولا تكون النفوس كبيرة إلا بما تنطوي عليه من المثل والمبادئ, وتشتمل عليه من أفكار عظيمة لا تتسع لها صغار النفوس. وهكذا كان من حملوا لوطنهم وشعبهم تيجان الانتصار وقهروا أعتى هجمة إرهابية شرسة تمثلت بكيان داعش المجرم. وهنا يأتي السؤال من أين جاءت أولئك الأبطال هذه المثل وكيف كبُرت نفوسهم هكذا، ومن أي مدرسةٍ استقوا قيمهم ومبادئهم العظيمة التي امتدت عروقها في أجسادهم وعقولهم وترسخت فيهم؟ من المؤكد أن الإجابة واضحة ولا تحتاج إلى كثيرٍ من البحث والتفسير والتحليل، فهي مدرسة الرسالة الإسلامية العظيمة التي حملها سيد البشر محمد المصطفى (ص) والتي استقى منها آل بيته الأطهار (عم). فهو (ص) وآل بيته الأطهار الحبل الممتد بين الأرض والسماء, والنبي الأكرم (ص) هو أول من يدعو للتمسك بآل بيته (عم) فيقول (ص): (إنّي خلّفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض ، ألا وإنّ مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق), ويدعو لأصحابه وأمته أن تصيبهم البركة بالصلاة عليه (ص) وعلى آل بيته الأطهار (عم)، فيقول: (أكثروا من الصلاة عليّ، فإنها نور في القبر، ونور على الصراط), وينهى عن الصلاة البتراء فيقول (لا تصلّوا علي الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء ؟ قال تقولون "اللهم صل على محمد" وتمسكون، بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد). ولم يأت هذا الحث على التمسك بالعترة النبوية عن هوىً أو أنفةٍ أو رياءٍ أو عصبية أو عاطفةٍ مجردة, فلقد أنزل في الكتاب ما فيه اللعن على أبي لهب، وهو عم النبي (ص), فالنبي (ص) لم يأت بشيءٍ من عنده (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى), وحاشاه من أن يدّعي ما ليس له به علم (ص) يقول تعالى (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ), فآل البيت (عم) هم الصفوة من الله تبارك وتعالى ويمثلون الامتداد الرسالي بكل ما فيه من عمقٍ إنسانيّ لهداية الناس كافة, وهم المدعاة لاستنزال الرحمة فهم الرحمة المهداة, ومصابيح هداية وإشعاع يغمر النفس الإنسانية فيبدد ما فيها من ظلام, ويستنهض الفطرة السليمة ويتعشق بها, وفيهم وبهم (عم) يتجسد البرنامج الإلهي لتهذيب النفس وتربيتها التربية الدينية الصحيحة كيما تتحول تعاليم السماء إلى سلوكٍ إنسانيّ قويم تتأكد فيه منفعة الناس, وتتوزع فيه التربية غذاءً روحيّاً وتعبئةً نفسيةً تشدّ من عزيمة الموالي لمواجهة شياطين الجن والأنس من أعداء الله. هناك محطات لهذا التقويم تستمر بشكلٍ منظمٍ على مدار السنة، وفي شهورها وأيامها يعيش فيها الموالي أحداث تأريخنا الإسلامي ويتفاعل مع مناسبات آل بيت النبوة (عم) بما فيها من ذكرى ولاداتهم واستشهادهم (عم). فحلول شهر رجب على سبيل المثال تكون فيه نافذة تطل على منابع الخير فهو رجب الأصب, (تُصبُّ فيه الرحمة صباً), ففيه الكثير من الممارسات العبادية والمستحبات التي تقرب العبد إلى ربه يتخللها مناسبات تعيد إلى الأذهان ذكرى ولادة بطل الإسلام الخالد الإمام علي بن أبي طالب (عم) الذي ولد في بيت الله واستشهد في بيت الله, فتنعش هذه المناسبة العظيمة مخيّلة الموالي بصور البطولة والتضحية والشجاعة التي لا تعرف التردد دفاعاً عن الحق والعدالة لأعظم شخصية بعد النبي (ص) في تأريخ الإسلام, يستلهم منها محبو آل البيت كل الدروس والعبر ويغترفون من مناهلها العذبة. ويعيش الموالون في شهر رجب ذكرى استشهاد سابع الأئمة الإمام الكاظم (ع) لينتقلوا إلى محطة جديدة من محطات التربية يتجسد فيها أعلى مستويات الإيثار والصبر على الشدائد والمحن, وكيف يكون الصمود على البلاء, وعدم الرضوخ للباطل رغم قيود الجبابرة وسياط المستبدين, وكيف استطاع مولانا كاظم الغيظ موسى بن جعفر (ع) أن يجعل من طامورة السندي عنواناً للتحدي ومواجهة الباطل والصبر على بلائهم، فليس ثمة انصياع للجبابرة والطغاة وإنما يعيش الشموخ والتصدي فلا عبودية إلا لله تبارك وتعالى. ويستلهم الموالي من رسالة مولانا الكاظم (ع) التي يتمثل فيها أعلى مستويات التحدي والإصرار للطاغية هارون العباسي بقوله (إنّه لم ينقض عني يوم من البلاء إلّا انقضى عنك يوم من الرخاء ، حتى يفضي بنا ذلك إلى يوم يخسر فيه المبطلون). ومن شهر رجب إلى شهر شعبان، حيث يتنقل الموالي بين أزاهير الاحتفاء بالكواكب الشعبانية وفرحة الابتهاج بولادة الأقمار المحمدية وفيها ما فيها من دروسٍ وعبرٍ عظيمةٍ يستقيها الموالي من مولد سيد شباب أهل الجنة وزين السموات والأرض. يقول الامام الحسين (ع): (دخلت على رسول الله "ص" وعنده أبي بن كعب ، فقال لي رسول الله"ص": مرحبا بك يا أبا عبد الله، يا زين السموات والأرضين. قال له أُبيّ : وكيف يكون يا رسول الله، صلى الله عليه وآله، زين السموات والأرضين أحد غيرك؟ قال : يا أبيّ، والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدى وسفينة نجاة..). هكذا يعيش محبو آل البيت هذه المناسبات فيستلهمون من إيثار ووفاء قمر العشيرة وغيرته على دينه ودفاعه عن إمام زمانه, ويستلهمون من صمود علي الأكبر في ذكرى مولده كيف يكون الشاب الرسالي مضحياً لا يبالي بمغريات الدنيا ما دام على الحق ولا تشغله أهواؤها عن الاستشهاد في سبيل الله ونصرة أبيه وإمام زمانه. ويتوقف الموالي عند محطة التعبئة الجهادية الأخرى ليتعلم من سيد الساجدين الإمام علي بن الحسين (عما)وكيف يكون الخشوع والخضوع لله وكيف يكون التحدي للطغاة وكيف يمكن للمؤمن الصابر المكبل بالسلاسل وعناء الأسر أن يزلزل عرش الطغاة؛ كل ذلك يستلهمه من وقفته الصامدة أمام الطاغية عبيد الله بن زياد، وفي قصر الطاغية يزيد. ثم تأتي ليلة النصف من شعبان مولد منقذ البشرية لتؤطر هذه الدروس العظيمة بأجمل لوحة يشعُّ فيها الأمل لاستقبال من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهو يحتاج من الموالي يعيش رحلة الانتظار معباً وبمستوى الانتظار الحقيقي كي يكون مؤهلاً لأن يكون من جنوده (عج)، لواجب عقائدي يُحتِمه الإيمان الحقيقي بالقضية المهدوية. هذا كله والموالي الحقيقي يكون عائماً في غمرة الممارسات العبادية لشهر رسول الله (ص) الذي يدعو إلى ترويض النفس والطاعة استعداداً لاستقبال أفضل الشهور فيقول (ص): (شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري). ومن بوابة شعبان ننفذ إلى شهر الرحمة والمغفرة، شهر كما يصفه (ص): (أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات ، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله ، أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعاؤكم فيه مستجاب ، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتاب الله فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم..). ففيه ما فيه من تطويعٍ للنفس وتهذيبها على الانقياد والعبودية لله ويعيش فيه الموالي ليالي القدر المباركة فيحيي أيامه ولياليه المباركة وخصوصاً ليالي القدر بكل ما فيه وفيها من ممارساتٍ وطقوسٍ تعبديةٍ يتنقل فيها الموالون بين المراقد والعتبات المقدسة، بين التهليل والتكبير والتسبيح والتهجد والخشوع لله والتعطر بآيات الكتاب المبين. هكذا هي حياة الموالين وتماسُّهم مع أئمتهم أئمة الهدى (عم) مستمر من شهرٍ إلى شهرٍ ومن مناسبةٍ إلى أخرى. ومن ولادةٍ أو استشهادٍ تترسخ فيها المفاهيم الصحيحة والتعاليم والقيم في ذهنية الموالي وتجعله على أهبة الاستعداد لكل التحديات، ومن ذكرى معركة الطف ويوم عاشورا وأربعينية الإمام الحسين وصبره وصموده (ع), وصبر وصمود العقيلة زينب (ع). وبهكذا روحيةٍ عاليةٍ أنجبت مواكب العزاء الحسيني ومواكب الخدمة لآل البيت (ع) رجالاً أفذاذا ونساءً عظيمات قهروا أعتى هجمة غاشمة بتحقيق انتصارهم التاريخي على داعش يوم استجاب الغيارى من أبناء هذا الوطن لفتوى الجهاد الكفائي. ولم تزل تلك القوة العظيمة التي تمثلت في الحشد الشعبي تشكل أكبر تهديد لقوى الاستكبار العالمي التي أيقنت أن أتباع أهل البيت عم لا يمكن قهرهم في يومٍ من الأيام ما داموا متمسكين بمنهج أئمتهم الأطهار (عم) وسائرين في ركب المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والتي أنقذت هذا الوطن من الضياع.

التحاكم إلى الطاغوت

الشيخ نجم عبد الرضا

(أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً) لم يأمر القرآن الكريم المسلمين بالاختلاف والفرقة، فضلاً عن الاقتتال بأن يقتل بعضهم بعضاً، بل أمر بالوحدة والألفة. وما الحروب التي جرت بين المسلمين إلا نتيجة الإعراض عن التعاليم الالهية وللإعراض عن هذه التعاليم أسباب كثيرة أهمها ترك الهدى واتباع الهوى ومنها ترك الكتاب والسنة والتحاكم إلى الطاغوت، وهو مبالغة من الطغيان، وهو تجاوز الحد في المعصية، وينطبق على كل معبود غير الله، وينطبق على الائمة الضالين المضلين. والآية الكريمة تنفي اجتماع الإيمان مع هذا التحاكم (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ)، والزعم هو الاعتقاد بشيء سواء أكان مطابقاً للواقع أم لا، فهم في ظاهر الأمر يدّعون الإيمان بكل ما أُنزل إلى الرسول الأكرم ﷺ من عقيدة وشريعة وأخلاق، بل يزيدون على ذلك بادّعاء الإيمان بما أنزل على الرسل السابقين (وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)، والواقع أن من مشتركات رسالات الأنبياء هي الاجتناب عن الطاغوت (وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ). ولهذا الاجتناب أهمية كبرى بحيث يقترن بعبادة الله وحده لا شريك له، وهو كما معلوم أصل أصول الدين والمحور الرئيس الذي تدور عليه كل ما عداه من تعاليم. ومما يظهر عدم إيمان من يريد ذلك التحاكم قوله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) فبدل أن يكفروا به امتثالاً للأمر الالهي جعلوه حاكماً يفصل خصوماتهم، وتركوا رسول الله ﷺ وهو الحاكم بالحق بأمر الله سبحانه، ثم ختمت الآية بأن هذا التحاكم من خطط الشيطان لإبعادهم عن الإيمان الحقيقي (وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً)، فهم في ذلك اتباع الشيطان وهو مصداق للطاغوت والذي هو ولي الكافرين (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ). أما المؤمن الحقيقي فوليه الله (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، فعلى كل مسلم تنفيذ الأحكام الالهية وعدم رد شيء منها وعدم البحث عن الأحكام من عند غير الله ورسوله.

دع فعلك يخبر عنك

سمير جميل الربيعي

في لحظة المماراة تتعالى الأصوات ويتكلم من يتكلم بما فعل وبما لم يفعل، في حين يترك الأصفياء الخلص أفعالهم هي التي تتولى ذلك، من باب دع فعلك ينطق عنك واترك أثرك يدل عليك، فالأثر أبلج لا يحتاج إلى زيادة براهين، ولو كان للمتشدقين لسان واحد، فللفعل ألف لسان يخبر عن صاحبه من دون أن ينبس بكلمة واحدة، ثم أن الأفعال هي العمدة عند العقلاء في تقييم الرجال والحكم عليهم، لا جلبة الأقوال الفارغة التي تتعالى هنا وهناك وتتبجح بما ليس فيها وتدّعي كذباً ما ليس عندها، وهؤلاء وأعني بهم أصحاب الأقوال تغلب عليهم صفة أهل النفاق وهي أن المنافقين يتكلمون كثيراً ويعملون قليلاً، وهذا أمر طبيعي ونتيجة حتمية للذين لا يجدون في أنفسهم الكفاءة والقدرة ويعوزهم الإخلاص ويفتقرون إلى مقومات النجاح والمقبولية عند الناس، فهم يلجأوون لشتى الوسائل كي يسدوا النقص الحاصل عندهم، فتارة عن طريق الكلام الكثير والتهريج، وتارة بالأرجاف والتحويل أو رمي الآخرين بالتهم جزافاً ضغناً وحقداً من عند أنفسهم، وقد تصل النوبة بهم إلى انفعالات هوجاء وردود أفعال هجومية قد تؤدي في بعض الأحيان إلى تيهان عقلي يعطل اتزان الأعصاب تعطيلا كليا، ويسوقهم إلى أفعال إجرامية لا قبل لهم بمقاومتها، وهؤلاء على تفاهتهم واضمحلال أثرهم، إلا إن لهم عيارات طائشة يطلقونها بين الحين والآخر كيفما شاؤوا وأنى شاؤوا، لا يعلم أين وقوعها فإن أصابت الهدف كان بها، وإلا فأنها سوف تحدث ضجيجاً عالياً وجواً صاخباً، يدوش الأسماع ويقلق الراحة ويؤثر على المقدرة والكفاءة، وهذا أقل غايتهم وأقل ما يطمحون إليه، وعلى هذا المبدأ وعلى هذا المنوال عملت جماعاتهم على إرباك عمل الحشد والإخلال بمعنوياته وتعطيل كفاءته في إدارة المعركة، فهم لم يدخروا جهداً في استعمال أنجع الوسائل وأحدث الطرق الفنية والعسكرية، في محاربة الحشد وضربه بالصميم وزعزعة الثقة في نفسه والتشكيك بقدراته، وفي مقدرته على تحمل مسؤولية وأعباء الدفاع عن الوطن ومقدساته، لكن أجنداتهم ومن كان وراءهم بكل إمكانياتهم المادية وخبراتهم العسكرية الهائلة التي كانوا يتمتعون بها، وهذا الدعم اللوجستي الكبير المقدم لهم من قبل بعض الدول والجهات، لم تكن لتقف أمام صمود وبسالة الحشد وإيمانه المطلق بالقضية، فوقفت قواتهم عاجزة كسيحة عند مواجهته، ولم تستطع مقارعته ومناجزته مناجزة الند للند، في كل المعارك التي خاضتها ضده فخسرتها كلها، ولما أن نظروا عجزهم وأحسوا دبيب الضعف في همتهم واستيأسوا من النصر وابلسوا منه، عمدوا إلى ما يعتقدون إنه يلم شتاتهم ويحفظ ما تبقى لهم من قوة، فعقدوا المؤتمرات الإقليمية والعالمية ، وتوافدت عليها عناصرهم ومن يواليهم من كل مكان لتتبادل الآراء والمقترحات، ولتستجدي الدعم من الخارج لأنقاذ ما تبقى ولو بالقدر الذي يحفظ لهم ماء وجههم، ولكن الحشد لم يمهلهم ففي لحظة احساسهم بالضعف ضربهم ضربة قاصمة أسقطت جميع ما في أيديهم، ليغدو حالهم فيما تمنوه ومنوا به أنفسهم - بالسيطرة على البلاد والعباد - كحال باسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، عندها لم يبق أمامهم إلا اطلاق عياراتهم الخاصة، التي ادخروها لمثل هذا اليوم، فاطلقوا الشائعات وأثاروا الفتنة ولبدو الأجواء بالشك والريبة حول رجال الحشد وانجازاتهم وانتصاراتهم التي حققوها، وشاكسوا أي مشروع قانون شموا منه مصلحة للحشد، كمحاولتهم عرقلة سن قانون التقاعد الخاص بشهداء الحشد والمعاقين منهم، أو صرف الرواتب والأرزاق المقدرة للمقاتلين، أو تزويدهم بما يحتاجونه في المعركة ويساعدهم على إدامتها، وعارضوا فكرة انضواء الحشد تحت المؤسسة الرسمية، في محاولة منهم لأظهاره بمظهر الميليشيات المنفلتة غير المنضبطة، أو يظهرونه على إنه حالة غوغائية جاءت نتيجة انقلاب متطرف تطور عن حقد دفين وأحساس بالظلم المتراكم لعقود طويلة من قبل أناس وتروا من قبل ليس لهم هم إلا الثأر والانتقام الطائفي، وإنما وصفوه بهذا الوصف هو لأجل الدفع باتجاه نزع الصفة الشرعية عنه، وتسقيطه أمام الرأي العام، وحين لم يتفاعل معهم الرأي العام باعتبار أن الحقيقة غدت واضحة شديدة الوضوح ومتأملها كمتأمّل نور الشمس الضاحية، عندها حولوا وجهتهم وعزفوا على وتر آخر وهو اتهامه على طريقة (أكذب ثم أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس) فبدأوا يصورون أبناء الحشد على إنهم مجموعات مرتزقة مأجورة مدفوعة الثمن تحركها أجندات وقيادات من خارج الحدود لا يهمها من الأمر إلا تحقيق مصالحها وتصفية حساباتها على الأرض، والاستفادة من كل ما تفيء عليهم المعارك من مغانم ومكاسب سياسية كانت أم مادية، أو إنهم أراذل من الناس يلتقطون سقط المتاع من هنا وهناك وينتهبون ما في البيوت ويسرقون كل ما يقع في أيديهم، محاولين بأكاذيبهم هذه تشويه الصورة الناصعة للحشد ورميه بكل ما يسيء إليه وإلى سمعته وتحويل انجازاته وبطولاته التي أبهرت العقول وخلبت الأنظار والأفكار إلى أفعال ممسوخة بربرية، وفاتهم من الدرس أن الناس وعوا الأحداث وعرفوا الحقيقة بكل تفاصيلها، وما جرى ويجري على الأرض لا يمكن ليد التزوير أن تطاله، فكل شبر من أرض العراق الذي تحرر على يد الحشد وكل قطرة دم سقطت من أجل تحرير هذا البلد العزيز، هو بريد ناطق وراو صادق لكل العالم يخبره عما جرى في أرض المعركة من ملاحم وبطولات، فلا يحتاج العالم معه إلى حكواتي يختلق ما يقول، فالحكمة قاضية بأن أي نور مع نور الشمس يذهب باطلاً.

الشهيد المجاهد

أيوب الجبوري

الاسم الكامل: أيوب محمد حسن الجبوري.

تاريخ الولادة: ١٩٩٠م.

مكان الاستشهاد: عامرية الفلوجة.

تاريخ الاستشهاد: ٩/ ٣/ ٢٠١٥.

عندما تكون الولادة في سجنٍ مظلمٍ خلف القضبان الحديدية، وتكون الصرخة وآلام الطلق مصاحبة لأنواع التنكيل والتعذيب والقسوة، يأتي الوليد لهذه الحياة رافضاً لكل ألوان الذلّ والهوان، راضعاً من روح الجهاد على الظلم والظالمين، متطلّعاً إلى طعم الحرية والعيش الهانئ الرغيد في ظل بلدٍ عزيزٍ، أبناؤه غيارى أباةٌ للضيم، كإمامهم أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام الذي علمهم أن يكونوا أحراراً في دنياهم ولا يرضخوا للباطل وأعوانه، مضحون من أجل ذلك الهدف السامي بأرواحهم ودمائهم الزكية. والشهيد (أيوب) هو الذي قُدِّرَ له أن يولد في سجن الرميثة عام ١٩٩١م جرّاء الانتفاضة الشعبانية المباركة التي حدثت في تلك السنة. وكانت عائلته آنذاك معروفةً بالجهاد والتضحية فحصلت على شرف المشاركة في الانتفاضة الأمر الذي دفع أزلام النظام البائد إلى زجّ جميع أفرادها في السجن بما فيهم النساء والأطفال. وقد لاقوا أنواع التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي، ووسط هذه الأجواء القاسية ولدته أمه، بعدها أفرج عنهم ليعودوا إلى منزلهم في منطقة الرميثة بشرط أن لا يغيبوا عن أنظار البعث الصدامي ويخضعوا لأوامرهم المتسلطة. وقد نشأ الشهيد (أيوب) وسط هذه العائلة المجاهدة مع هذه الظروف الاستثنائية التي أولدت في روحه حب أهل البيت عليهم السلام والجهاد في سبيل الحق والوقوف ضد الظالمين، وكان حقيقاً به أن يفتخر بعائلته وتفتخر به.

أكمل الشهيد (أيوب) دراسته الأولية حتى تخرّج من إعدادية الصناعة في السماوة، وأصبحت الأعمال الحرة هي اختياره فيما بعد ليتقوت منها هو وعائلته، وقد تميّز الشهيد (أيوب) بتواضعه وحسن خلقه والتزامه بدينه، كما كان شجاعاً قوياً وغيوراً حتى لقَّبوه أهل منطقته وأصدقاؤه بلقب: (أيوب أبو الغيرة).

ارتاد الشهيد المواكب الحسينية وعشقها وأخذ يخدم زوّار الإمام الحسين عليه السلام ويتفانى في خدمتهم.

وبعد صدور الفتوى المباركة بالجهاد الكفائي من سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) كان الشهيد (أيوب) من أوائل الملبين، إذ هبَّ هو وبقية خدّام المواكب الحسينية إلى تشكيل (لواء أنصار المرجعية) بعد أن تدّرب على مختلف أنواع الأسلحة. وأصبح فيما بعد في مكافحة العبوات الناسفة صنف الهندسة العسكرية لقوته وشجاعته وجرأته في تفكيك وإبطال مفعول العبوات المزروعة في الطرق وتمهيدها لمرور الأرتال العسكرية.

ومن بين كلماته الحماسية التي كان يرددها دائماً: (إسمع ولك داعش آني باجر جاي وأراويك الزّلم من صِدرَت الفتوة).

شارك الشهيد (أيوب) بجدارة في معارك عديدة منها: قواطع العمليات في الفلوجة، ودويلبية، وعامرية الفلوجة، وقد استشهد في نفس القاطع في منطقة (العنّاز) أثناء معالجته لإحدى العبوات الناسفة التي انفجرت عليه وأودت بحياته فتقلّد وسام الشهادة لترحل روحه الطاهرة إلى بارئها في أعلى عِلّيين.

ومن الكلمات المُعبِّرة والمؤثِّرة التي كتبها الشهيد في وصيته قائلاً: (حين نتوفى لا تتركوننا ولا تبكوا علينا، تعلمون أننا لا نحب الوحدة والظلام، تحدثوا معنا بالدعاء وقراءة القرآن، اجعلوا قبورنا نوراً فربما رحيلنا قريب، إنها وصية وليست رسالة)، رحم الله تعالى الشهيد (أيوب) وأسكنه فسيح جناته لإيمانه العميق وحبه لأهل البيت عليهم السلام وصبره وجهاده وتضحيته في سبيل الله عز وجل.

قراءة موجزة .. -٩-
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة التاسعة:

الشيخ عماد الكاظمي

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين. فبعد نظمه الفقرة السادسة المتعلقة بالحفاظ على حقوق غير المسلمين وعدم التعرض لهم، ننتقل إلى الفقرة الثامنة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((اللهَ اللهَ فِي الْحُرُمَاتِ كُلِّهَا، فَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَرُّضَ لَهَا، أَوِ ٱنْتِهَاكَ شَيْءٍ مِنْهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ، وَٱحْذَرُوا أَخْذَ ٱمْرِئٍ بِذَنْبِ غَيْرِهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، وَلا تَأْخُذُوا بِالظِّنَّةِ وَتُشَبِّهُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِالْحَزْمِ، فَإِنَّ الْحَزْمَ ٱحْتِيَاطُ الْمَرْءِ فِيْ أَمْرِهِ ....)).

وقد نَظَّمَ الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

دَعِ ٱنْتِهَاكِ الْحُرُمَاتِ كُلِّهَا ... وَأْتِ الأُمُوْرَ دَائِمًا مِنْ حِلِّهَا
لا تَنْتَهِكْهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدِ ... وَلا تُؤَاخِذْ أَحَدًا - بِأَحَدِ
إِذًا لَعَمَّ الشَّرُّ ثُمَّ ٱسْتَشْرَى ... وَازِرَةٌ تَحْمِلُ وِزْرَ أُخْرَى
لا تَأْخُذُوْا بَرِيْئَهَا بِالظِّنَّهْ ... وَتَحْسَبُوْهُ الْحَزْمَ وَهُوَ فِتْنَهْ
وَإِنَّمَا الْحَزْمُ ٱحْتِيَاطٌ زَيْنُ ... لَكِنَّمَا الظِّنَّةُ أَمْرٌ شَيْنُ
لا يَحْمِلَنَّكُمْ سُعَارُ الْبُغْضِ ... عَلَى تَخَطِّيْ حُرُمَاتِ الْبَغْضِ
فَتَرْكُ شَنْآنِ النُّفُوْسِ أَقْوَى ... وَالْعَدْلُ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ التَّقْوَى
جَاءَ عَنِ الْوَصِيِّ وَالرَّسُوْلِ ... نَهْيٌ عَنِ التَّمْثِيْلِ بِالْقَتِيْلِ
وَالنَّهْيُ عَنْ هَتْكِ السُّتُوْرِ فِيْ الْوَغَى ... وَأَنْ يَكُوْنُوْا فِيْ رِحَالِ مَنْ بَغَى
وَلا تُهِيْجُوْا ٱمْرَأَةً إِنْ شَتَمَتْ ... عِرْضًا لَكُمْ أَوْ بِسُبَابٍ نَطَقَتْ
وَلا تَسُبُّوا عَادِيًا بَلِ ٱذْكُرُوْا ... مَا سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ وَٱسْتَنْكِرُوْا
وَٱدْعُوْا إِلَى حَقْنِ دَمِ الْجَمْعَيْنِ ... وَٱدْعُوْا إِلَى صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَٱدْعُوْا لِمَنْ قَدْ ضَلَّ بِالْهِدَايَهْ ... عَسَاهُ يَرْتَدُّ عَنِ الْغِوَايَهْ

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين هذ الفقرة الثامنة في ثلاثة عشر بيتًا بما يتعلق بآداب الحرب وضرورة أنْ يكون المقاتلون أهلاً لحمل راية الإسلام، ونشر تعاليمه ومبادئه، والحرص التام على بيان ما تنطوي عليه تلك التعاليم من صورة إنسانية مشرقة، تهدف إلى الخير والبر والسعادة. وفي هذا درس تربوي عظيم يجب علينا التمسك به والدعوة إليه، فضلاً عن العمل به، وجميع هذه التوصيات المباركة التي تضمّنتها توجيهات المرجعية. فهي تهدف إلى الحفاظ على قدسية المعركة من جميع جوانبها كما ذكرت ذلك من قبل، وعند التأمل في بعض هذه الفقرات نرى إعادة بيان بعض التعليمات بقصد التأكيد عليها، وضرورة التمسك بها، وعدم التواني في ذلك، وإنْ كانت في أحوال الحرب، وما في ذلك من صعوبة ومشقة وحرج على المقاتلين، ولكن هذا ما يجب علينا معرفته وبيانه.

ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

أولاً: وجوب التمسك بأحكام الشريعة المقدسة، ومعرفة حدودها، عدم تجاوزها. وهذا لا يكون إلا بالمعرفة أولاً، والصدق في العمل ثانيًا، والصبر على الأداء ثالثًا. وذلك يتطلَّبُ من القائمين على أمور المجاهدين إعطاء دروس فقهية لتعريف المقاتلين الحكم الشرعي الذي قد يحتاجونه إليه في وقت من الأوقات في أرض المعركة؛ ليكون مؤهلاً لتطبيقه والوصول إلى طاعة الله تعالى وعدم التجاوز على ذلك. وقد راعى هذا الأمر المسؤولون عن أمور المجاهدين من خلال تشكيل هيئات خاصة للتوجيه العقائدي وما يتعلق بذلك، فضلاً عن مشاركة طلبة الحوزة العلمية في تخصيص محاضرات مختلفة ومستمرة في جبهات القتال، وبيان ما يجب على المقاتل التمسك به. فالمقطع الأول من هذه الفقرة يشدد على ضرورة التمسك التام بتعاليم الشريعة المقدسة؛ لأنَّ في ذلك تربية للنفس الإنسانية، فضلاً عن الحفاظ على قدسية المبدأ والغاية التي من أجلها لبَّى أولئك المقاتلون دعوة الجهاد.

ثانيًا: تحذير المرجعية المقاتلين من ٱرتكاب أي معصية، سواء أكانت بفعلٍ أم قولٍ عند جهادهم للأعداء، ودخول مدنهم وتحريرها. وهذا يتطلَّب -بصراحة- رباطة جأش، وشجاعة في ضبط النفس. فعلى الرغم مما يلاقيه المجاهدون وغيرهم من الأبرياء من أعمال وحشية وإجرامية من عناصر (داعش) ومن أعانهم بقتال، أو مأوى، أو ٱحتضان، أو غير ذلك، فالتمسك بهذه التعليمات في الواقع هو نشر لتعاليم الشريعة السمحاء، وهذا يتطلَّب رجالاً هم أهل لأداء هذه المسؤولية.

ثم تنتقل التوصيات إلى التحذير من أخذ جريرة أحد بالآخرين الأبرياء الذين لا علاقة مباشرة لهم في ذلك. وقد تقدم ما يتعلق بهذا المقطع من التحذير في فقرات سابقة، وأعادته لأهميته، فأخذُ الأبرياء بما فعل المجرمون هي دعوة للانتقام من الجميع، وهذا لا علاقة له بتعاليم الشريعة المقدسة، بل تؤكد التوصيات أنَّ القيام بهذا إنَّما يؤدي إلى نشر الفساد والشر في المجتمع، فضلاً عن ظلم الأبرياء الذين لا ذنب لهم. وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، وهذا يؤدي إلى الانتقام المجتمعي، وما يترتب عليه من آثار كبيرة تؤدي إلى سفك الدماء بغير حق، وذلك ما قام به كيان داعش الإرهابي في قتل أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، بل كُلُّ مَنْ لا يساندهم على أعماله الإجرامية.

وقد أبدع الناظم في تضمين ذلك بالبيتين الآتيين:

لا تَنْتَهِكْهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدِ ... وَلا تُؤَاخِذْ أَحَدًا - بِأَحَدِ
إِذًا لَعَمَّ الشَّرُّ ثُمَّ ٱسْتَشْرَى ... وَازِرَةٌ تَحْمِلُ وِزْرَ أُخْرَى

ثالثًا: إنَّ في التوجيهات تأكيد شديد لمجاهدة النفس وعدم الانجرار وراء الدعوة إلى الانتقام من الآخرين، وخصوصًا الأبرياء منهم، وهذه دعوات متكررة لبيان ضرر ظلم الأبرياء وآثاره، وما في ذلك من سخط الله تعالى، فالنفس أمارة بالسوء إنْ لم يكن الإنسان مراقبًا لها في كُلِّ آنٍ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾، وقد حذرت الروايات الشريفة من ٱرتكاب الظلم، ففي الحديث عن الإمام علي عليه السلام: ((إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ الْمَعَاصِيْ)) وغيرها من الروايات المتعددة، فالإنسان قد تصوِّرُ له نفسه الظلمَ بصورة الحزم والتقيُّدِ بتطبيق الحدود والأحكام، ولكن الحزم في الواقع يدعو إلى التفكُّر والتأمل والاحتياط في العمل، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: ((وَإِنَّمَا الْحَزْمُ ٱحْتِيَاطٌ زَيْنُ ...)). فالاحتياط طريق النجاة من الوقوع في المحرمات والشبهات، وخصوصًا فيما يتعلق بالقتال، ففيه إزهاق لأرواح قد تكون بريئة، فيقع المقاتلون في معصية كبيرة.

رابعًا: لقد ذكرت هذه التوصيات وأبيات المنظومة عددًا من الموضوعات التي يجب على المقاتلين أنْ يكونوا على حذر منها، ومنها بإيجاز:

١- مجاهدة النفس بعدم الاقتصاص من الأبرياء، من خلال أفعال المجرمين من أقاربهم، فالنفس قد ترى أنَّ ذلك جهاد، ولكنه في الواقع ٱنتقام من الآخرين، وهذا مما لا يرضى به الله تعالى.

٢- التحذير والنهي عن التمثيل بجثث المقتولين من المجرمين الذي آعتدوا على الحرمات، وقد تحدثنا عن هذه الأخلاق الإسلامية في حلقات سابقة، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: ((إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُوْرِ)). ٣- النهي عن هتك ستر النساء، وإنْ كُنَّ من عوائل الإرهابيين الذين قاتلوكم، فلا سبيل لكم عليهنَّ لأنهنَّ لم يقاتلوكم، بل أزواجهم، ولا تتحمل النساء وزر رجالهنَّ، بل عدم الرد عليهم ولو شتمن المقاتلين والمجاهدين، وقد تحدثنا عن ذلك في حلقة سابقة من روايات وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- عدم اللجوء إلى مقابلة أولئك المجرمين بما يقومون من أفعال تجاههم، بل محاولةُ الترفُّعِ عن ذلك، والتخلُّقُ بأخلاقِ المجاهدين، كما كانت سيرة النبي والوصي عليهما السلام في ذلك، وقد ذكرت توصيات المرجعية بعض الروايات والنصوص الواردة عنهما ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه في معركة صفين: ((إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِيْنَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ)).

خامسًا: لقد بيَّنت توجيهات المرجعية ضرورة أنْ يتحلَّى المجاهدون بصفة العفو والتسامح والدعوة إلى الصلاح والهداية، على الرغم مما جرى من آعتداءات أثيمة من قبل الدواعش المجرمين؛ ليتمكن المجاهدون من إصلاح الآخرين الذين آغتروا بتلك الشعارات المزيفة التي كانوا يطلقونها، وهذه هي إحدى المسؤوليات التي يجب أنْ تتم مراعاتها في الحفاظ على الآخرين من القتل، أو الانحراف، فتجب نصيحتهم وإقامة الحجة عليهم ما أمكن، وفي كُلِّ ذلك آمتثال لتعاليم الشريعة المقدسة، حيث قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، ومعلوم أنَّ هؤلاء المجرمين لن تنفع معهم النصائح والدعوة الحسنى، لكن هذا لا يعني ترك ما يجب علينا القيام به من الامتثال لأحكام الشريعة المقدسة، كما ورد في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه مع أصحابه المتقدم من عدم السب والشتم: ((وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمُ اللَّهُمَّ ٱحْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ، وَٱهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ))، فهذه أعظم صور الكمال الإنساني التي خلَّدها التأريخ من قتال المعصوم للخوارج والبغاة، وقد أبدع الناظم في تضمين هذه الوصية في البيتين الأخيرين بقوله:

وَٱدْعُوْا إِلَى حَقْنِ دَمِ الْجَمْعَيْنِ ... وَٱدْعُوْا إِلَى صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَٱدْعُوْا لِمَنْ قَدْ ضَلَّ بِالْهِدَايَهْ ... عَسَاهُ يَرْتَدُّ عَنِ الْغِوَايَهْ

إنَّ هذه التوجيهات المباركة التي صدرت من المرجعية المباركة تؤكد أهمية تربية الأمة في جميع جوانب الحياة، وفي ذلك رسالة إنسانية عظيمة يجب علينا التمسك بها، للوصول إلى طاعة الله ورضاه، وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ
إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

المرجعيّـةُ الدينيّـةُ العُليـا: علـى الإنسـانِ أن يروّضَ نفسَـه علـى العملِ الصـالحِ واتّبـاعِ الحـقّ وأن يطهّـرَ أعماقَـه من الحسـدِ والغـلّ والتكبّرِ

شـدّدت المرجعيّةُ الدينيّة العُليا على أن يروّض الإنسان نفسه على العمل الصالح واتّباع الحقّ، وأن يبدأ من أعماق نفسه وقلبه وتطهيرهما من الحسد والغلّ والتكبّر، فكثيرٌ من الأمور التي تحصل بسبب هذه الصفات المذمومة تتنافى بصورةٍ كبيرة مع من يحبّ أهل البيت (عليهم السلام) وأئمّة الإصلاح.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة ليوم (١٦ رمضان ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(١ حزيران ٢٠١٨م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ المطهّر وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)، وهذا نصُّها:

أيّها الإخوة والأخوات لا زلنا في بيان مقوّمات التشيّع الصحيح والانتماء الصادق لأهل البيت (عليهم السلام)، وذكرنا بعضاً من تلك الصفات، ما هي صفات التشيّع الصحيح ومقوّمات الانتماء الصادق لأهل البيت؟ هناك مجموعةٌ من الصفات إن توفّرت قلنا هذا متشيّعٌ تشيّعاً صحيحاً، وهذا منتمٍ انتماءً صادقاً وموالٍ ولاءً صادقاً لأهل البيت (عليهم السلام)، من جملة تلك الأمور هو الحذر الشديد من مهلكات رذائل الأخلاق، لاحظوا إخواني هناك رذائل أخلاق ولكن تختلف فيما بينها في مراتب شدّتها وخطورتها، بعضها مهلكٌ للفرد والأمم والشعوب، لذلك حذّرت منه الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة تحذيراً شديداً.

حينما ندرس ونتمعّن ونتأمّل في حركة الأنبياء الإصلاحيّة وفي كيفيّة تعامل الأفراد والشعوب والأمم معها نجد أنّ بعضاً من الرذائل النفسانيّة والصفات النفسانيّة هي التي أدّت الى ذلك التعامل الذي كان يصدّ عن الحقّ مع دعوة الأنبياء، وأدّت تلك الصفات بالنتيجة الى هلاك تلك الأمم وإنزال العقوبات الإلهيّة الشديدة بها، هنالك رذائل صفات على درجةٍ عالية من الخطورة لابُدّ أن يحذر منها الإنسان حذراً شديداً، وهي الأسس والجذور لبقيّة الرذائل وهي الأسباب التي أدّت بالأمم الى الهلاك وإنزال العذاب والعقاب الإلهي بها، لذلك لابُدّ أن نتأمّل في هذه الآيات القرآنيّة في قصص الأمم السابقة، وكيف تعاملت مع دعوة الحقّ؟ وكيف تعاملت مع المصلحين؟ وكيف كانت النتيجة؟ لنأخذ منها الدروس والعبر لكيلا نقع نحن فيها، كما سنبيّن بعضاً من أمّهات هذه الصفات وهي التكبّر، الحسد، العجب، الغرور، الإسراف، التبذير.

هذه مجموعة من الأسس التي كانت السبب في هذا التعامل الذي أدّى الى عمى البصائر والقلوب لدى البعض، هناك البعض ممّن له مكانة كبيرة في المجتمع من سلطةٍ بمال أو بوجاهة وأسبابٍ أخرى كانت لديهم هذه الرذائل وهذه الجذور التي تعاملوا بها مع أئمّة الإصلاح من الأنبياء وغيرهم، من نتائجها أنّها تعمي البصيرة وتصمّ الآذان والأسماع عن قبول الحقّ والإذعان الى الحقّ، فتؤدّي الى أن هذا الإنسان يصدّ نفسه أوّلاً ويصدّ الآخرين عن اتّباع الحقّ. ثانياً أنّ هذه الصفات من التكبّر والعجب والحسد وغيرها من الأمور قد تؤدّي بالإنسان أحياناً أن يكيد ويمكر ويتآمر على أئمّة الإصلاح، بالنتيجة هذا المكر والكيد والتآمر قد يؤدّي الى التنكيل والى التشريد والى السجن والى القتل لأئمّة الإصلاح من الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام)، كما نقرأ في الآيات القرآنيّة وقصص التاريخ، والقرآن الكريم يبيّن أنّ هذه المجموعة وهذه الأمّة أو هؤلاء الأفراد تعاملوا مع الأنبياء بهذا التعامل، بسبب وجود التكبّر والتعالي والحسد في نفوسهم الذي أدّى الى هذا النوع من التعامل وأدّى الى قتل الأنبياء وتشريدهم والتنكيل بهم.

الآية القرآنية: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) تبيّن أنّ الحسد هو الذي دفع هؤلاء أن يتعاملوا مع الأئمّة وقادة الإصلاح بهذا التعامل، يُسقطون شخصيّتهم لدى المجتمع وينفّرون المجتمع منهم بالأخبار الكاذبة، كثير من الأمور فيها الكذب والافتراء والبغض على هؤلاء القادة، وإذا لم ينفع يتّبعون مختلف الأساليب، أوّل ما يبتدئون به تسقيط شخصيّة هذا المصلح من أجل أن ينفّروا الناس منه ومن أجل أن يعزلوا المجتمع عنه، حتّى لا ينقادوا اليه ولا يتواصلوا معه، إذا لم ينفع يلجأون الى الأساليب الأخرى من السجن والقتل والتشريد والتنكيل والتجويع وغيرها من الأساليب التي تصدّ عن اتّباع الحقّ.

وأيضاً من الأمور الأخرى التكبّر التي تجعل الإنسان يتعالى ويتعجرف ويتكبّر عن قبول الحقّ وقبول الموقف الحقّ وعدم التعامل مع الرجل الحقّ هذه أيضاً من الصفات الأخرى، إخواني هذه الصفات ليست من الصفات التي دأبَ الأئمّة (عليهم السلام) على تربية أتباعهم عليها، بل عملوا على أن يروّضوا أتباعهم على تنقية قلوبهم ونفوسهم من هذه الرذائل، وأن يتحلّوا بأضدادها من التواضع والغبطة والتآلف والانسجام وقبول الحقّ والإذعان الى الحقّ، أمّا صفات أعداء أهل البيت (عليهم السلام) هي الحسد والتكبّر والغرور والعجب وغيرها من الرذائل، وهذه تتنافى أبداً بصورة كبيرة مع حبّ أهل البيت وحبّ أئمّة الإصلاح لذلك ينبغي أن يلتفت الإنسان.

فلنعرض أنفسنا على هذه الصفات فأحياناً قد تكون هذه الصفات والرذائل بين شخص وآخر، شخص قد يجد إنساناً أكثر منه علماً وأكثر كفاءةً منه ومقامه في المجتمع أرفع وله محبّة في قلوب الناس، هذا الإنسان لا يتحمّل أن يرى أخاه بمثل هذه الصفات فيحسده ويصل به الحسد أن يكيد له وأن يُسقط شخصيّته الاجتماعيّة، وقد يدفعه أن يمكر به فيسجنه أو يفعل له شيئاً آخر ربّما يؤدّي الى القتل.

أخوان اثنان من أبٍ وأمّ (قابيل وهابيل) وأولاد نبيّ أحدهما قتل الآخر، الأخ قتل أخاه!! كيف نتصوّر أنّ الأخ يقتل أخاه من أمّه وأبيه، لماذا؟! الحسد، لأنّه أفضل منه ولأنّ الله تعالى تقبّل قربانه، ولماذا تقبّل قربانه؟! لأنّه كان على جانبٍ كبير من التقوى، هكذا ربّما الواحد منّا تارةً بين شخصٍ عادي وشخص عادي، تارةً بين شخصٍ صاحب علم وشخص آخر صاحب علم أيضاً، تارةً لشخص صاحب عمل وزميل له في العمل يحسده، تارةً بين كيان اجتماعي وكيان اجتماعي آخر، وتارة بين كيان دينيّ وكيان ديني آخر، وتارةً بين كيان سياسيّ وكيان سياسي آخر، تارةً بين عشيرة وعشيرة أخرى وتارة بين مجتمع ومجتمع آخر على مستوياتٍ متعدّدة، وأشدّها ما يكون عند أهل العلم والرئاسة، وهذا أشدّها خطراً، وهذه الأمور موجودة حتّى عند الإنسان العادي، لذلك ينبغي أن يلتفت الإنسان منّا المحبّ لأهل البيت (عليهم السلام) أن يروّض نفسه على تنقية قلبه.

البدء بالقلب أوّلاً، من قلوبنا ومن أعماق أنفسنا أن نطهّرها من الغلّ ومن الحسد، أحياناً إنسان يصلّي ويصوم ويحجّ ولديه التزامٌ كثير ولكنّه يحسد أخاه الآخر، وأحياناً إنسان صاحب علمٍ وقد يكون صاحب علوم دينيّة يحسد أخاه الآخر، وتارة الإنسان صاحب مقام ومنزلة اجتماعيّة فيحسد إنساناً آخر لأنّه أعلى منه مقاماً ومنزلةً، أحياناً هذا يصلّي ويصوم وذاك يصلّي ويصوم فيحسده لأنّ للآخر محبّةً في قلوب الآخرين والناس يحبّونه ويحترمونه ويعظّمونه لصفاتٍ وميزاتٍ طيّبة فيه، يأتي هذا ليس لديه هذا المقام فيحسد ذلك الآخر ولو اكتفى بالحسد داخل القلب لكان ذلك جيّداً، ولكن يحوّل الحسد الى كيدٍ ومكرٍ وتآمر وتشنيع وتسقيط لذلك الشخص الدينيّ أو صاحب العلم الديني والكفاءة المهنيّة أو صاحب المنزلة الاجتماعيّة لدى المجتمع.

علينا أن نلتفت أنّ كثيراً من الأمور التي نتحرّك بسببها إنّما هي بسبب الحسد، لو نبحث في دواخل أنفسنا وقلوبنا هذا التصرّف الذي نتصرّف به إمّا لتكبّر أو حسد أو غلّ، الإنسان المؤمن الصائم ليس فقط الصائم الحقيقيّ أن يصلّي أو يصوم ويقرأ الأدعية الكثيرة، نعم هذه الأمور والصفات مطلوبة جدّاً ولكن النبيّ(صلّى الله عليه واله) حينما ابتدأ خطبته وبيّن فضيلة هذا الشهر ماذا قال في البداية؟ قال: (فاسألوا الله ربّكم بنيّاتٍ صادقة وقلوبٍ طاهرة) هذا هو المفتاح للتوفيق الحقيقيّ للصائم (فاسألوا الله ربّكم بنيّاتٍ صادقة وقلوبٍ طاهرة)، القلب الطاهر من الحسد ومن التكبّر، الطاهر من الغلّ والحقد على الآخرين، إنسانٌ قد يصلّي ويصوم ويحيي الليل بالذكر ويُكثر من الزيارات للأئمّة (عليهم السلام) ولكن حينما تبحث في أعماق قلبه تجد الكثير من الغلّ والحسد والتكبّر والحقد على الآخرين لا لشيء إلّا لأنّ الآخر قد فضّله الله تعالى عليه.

لذلك نلتفت إخواني ما الفائدة وما هو المغزى من أنّ القرآن الكريم يتحدّث الينا ويقول: قابيل قتل هابيل؟ لماذا تُذكر هذه القصّة لنا وهي قبل آلاف السنين قد حدثت وانتهت؟ لكي نتعلّم، كأنّها تقول لنا انتبهوا والتفتوا هؤلاء أبناء نبيّ دفع الحسد أحدهم أن يقتل أخاه، أنتم أيضاً انتبهوا والتفتوا الى ما في داخل قلوبكم، افحصوا جيّداً ربّما تجدون شيئاً من هذه الصفات، وربّما تجدون شيئاً من ردود الأفعال والتصرّفات والسلوكيّات نابعة من هذا الحسد الذي ينام في أعماق القلب، والإنسان المؤمن لا يلتفت اليه، والكثير من تصرّفات الكيد -كيده ومكره- إنّما نابعٌ من هذه الصفة، أحياناً شخصٌ مع شخصٍ آخر، أحياناً شخص صاحب مكانة دينيّة وعلميّة، أحياناً شخص صاحب مكانة علميّة مهنيّة أو صاحب مقام اجتماعيّ، أحياناً كيان مع كيان آخر يحسده ويتآمر عليه، لذلك علينا أن نربّي أنفسنا ونستطيع ذلك، لماذا سُمّي جهاد النفس الجهاد الأكبر، والجهاد بالسلاح الذي يؤدّي الى القتل والجراح والعوق والمعاناة لسنين طوال للمقاتلين سُمّي بالجهاد الأصغر وهذا سمّي بالجهاد الأكبر، لأنّ آثار عدم تنقية النفس والقلب من هذه الصفات الذميمة أخطر من الصفات الأخرى، لذلك سمّي بالجهاد الأكبر، من هنا يلزم الإنسان المؤمن الموالي الصالح الصادق لأهل البيت (عليهم السلام) أن لا يتخلّق بأخلاق أعدائهم، فإنّ هذه الصفات -التكبّر والحسد والغرور والعجب- هي من صفات أعدائهم وليست من أخلاقهم.

المقوّم الثاني هو الوعي الحواري وتجنّب الإخلال بالنظام العام للمجتمع، وهذه النقطة مهمّة، ما معنى النظام العام؟ أو ما معنى الأنظمة العامّة؟ الأنظمة العامّة هي تلك القوانين والتشريعات والتعليمات والضوابط التي وُضعت لحفظ مصالح المجتمع أوّلاً، ثانياً الحفاظ على حقوق الأفراد والمجتمع حتّى لا يحصل تعدّي عليه، وثالثاً تسيير أمور الحياة والمعاش بصورة منتظمة لا يسودها الفوضى والاضطراب، رابعاً دفع المضارّ والمفاسد عن الفرد والمجتمع، هذه الأنظمة العامّة وسنبيّن أمثلةً من هذه الأمور ومراعاة الأنظمة العامّة والالتزام بتطبيق الأنظمة العامّة، ممّا دعت اليه الشريعة الإسلاميّة في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة وسيرة الأئمّة (عليهم السلام).

يكفي أنّ هذا الكون لولا أنّه يجري على نظامٍ متقنٍ وموحّد في جميع الأزمنة التي تمتدّ الى مليارات السنين ما كان بالإمكان أن يؤدّي الغرض والهدف من خلق الكون أبداً لولا أنّه يسير على نظامٍ متقنٍ وموحّد، ولو ساده الفوضى وعدم الانتظام والاضطراب لما أمكن أن يؤدّي شيءٌ في الكون ويؤدّي شيءٌ لحياة المخلوقات والإنسان، إضافةً الى ذلك سيرةُ العقلاء إخواني كلّ المجتمعات وكلّ العقلاء في كلّ المجتمعات حتّى لو كانت صغيرة تحرص على تطبيق الأنظمة العامّة، أحد الأسباب التي أدّت الى تقدّم بعض المجتمعات هي حفاظهم الشديد والتزامهم الشديد بتطبيق الأنظمة العامّة، ما نراه من سعادةٍ وهناء -ولو كانت دنيويّة- الآن لدى بعض الشعوب بعض أسبابها هو حرصهم الشديد والتزامهم الشديد بتطبيق الأنظمة العامّة، العقل أيضاً يحكم بذلك، لاحظوا إخواني حكم العقل وسيرة العقلاء والقرآن الكريم وسيرة الأئمّة (عليهم السلام) أيضاً تحكم بذلك، وأنا سأبيّن لكم كيف أنّ الأئمّة (عليهم السلام) كانوا يحرصون على إعطاء السمعة الحسنة من خلال الالتزام بالأنظمة العامّة.

هناك شيءٌ مهمّ أرجو الالتفات له فأحياناً نغفل عنه، ما هو معنى الوعي الحضاري الذي نذكره الآن في مسألة تطبيق الأنظمة العامّة؟ إخواني لاحظوا نحن الآن نعيش في عالمٍ فيه دول كثيرة وفيه شعوب كثيرة، فيه شعوبٌ متقدّمة وفيه شعوب متأخّرة وفيه شعوبٌ متخلّفة، العالم كلّه يطّلع على أحوالنا وأوضاعنا وحتى الأمور البسيطة من حياتنا، هذا العالم الذي بعضه قد تقدّم وتطوّر ويعيش حالةً من الحياة نعبّر عنها أنّها منتظمة ومستقرّة، الآن حينما ينظر الينا كمسلمين وبلدان إسلاميةً إذا رآنا نحافظ على الأنظمة العامة احترمنا واعتبرنا أهل حضارة، وكان لنا التقدير وكان لنا منه التقارب معنا وكان لنا معه فتح مجالات التعاون والاستفادة منه، لكن لو رآنا على حالٍ لا نحترم الأنظمة العامّة ونسير في حياتنا وفي مجالاتنا الكثيرة بالفوضى والاضطراب وعدم احترام النظام، سوف لا يحترمنا ولا يقدّرنا بل ينفر منّا ويبتعد عنّا، والأخطر من ذلك أنّه سيحكم على المسلمين أنّهم أهل فوضى وستكون نظرته عن الإسلام نظرة سيّئة، إخواني التفتوا هناك شيءٌ يتعلّق بالعقيدة وهناك شيءٌ يتعلّق بنظرة الناس الينا ونظرة الشعوب الينا، الأئمّة اهتمّوا بذلك أم لم يهتمّوا؟!! فقط قالوا أنّ العقيدة -صحيحٌ هو أمرٌ جدّاً جدّاً مهمّ- أن نتعلّم عقائدنا ونعمل بها ونلتزم بها في جميع مجالاتها من أهمّ الأسس في ذلك، لكن أيضاً الأئمّة لاحظوا تقييم الناس الينا ونظرة الناس الينا وتعبير الناس ماذا يعني؟ يعني البقيّة الذي هم قد لا يدينون بديننا قد لا يعتقدون بمذهبنا، اهتموّا بتقييم الآخرين لنا ونظرتهم الينا وحكمهم علينا، هل ستكون لنا السمعة الحسنة عند الناس -التفتوا الى تعبير الناس الآخرين كلّهم- أم تكون لدينا شناعة السمعة عند الآخرين فيتأذّى الأئمّة من ذلك، هذا أيضاً مهمّ، الآن كما يقولون العالم قرية صغيرة، هؤلاء يطّلعون وينظرون الى أحوالنا ويحكمون علينا بما يشاهدونه من احترامٍ للأنظمة العامّة التي ذكرنا ضوابطها، لذلك لاحظوا إخواني، الأئمّة (عليهم السلام) كثيراً ما يؤكّدون على الحفاظ على سمعة أتباع أهل البيت لدى الآخرين من الناس، حتى وإن اختلفوا معنا في الدين والمعتقد، لاحظوا قول الإمام الكاظم (عليه السلام): (كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً....) ماذا يعني زين وشين؟ يعني أعطوا السمعة الحسنة ولا تعطوا سمعة سيئة علينا، (...حبّبونا الى الناس ولا تبغّضونا، جرّوا الينا كلّ مودّةٍ وادفعوا عنّا كلّ قبيح....)، ثمّ يبيّن الإمام (عليه السلام) أنّ ما يُذكر من الخير والسمعة الطيّبة إنّما هي منّا، وما يُذكر من السمعة غير الطيّبة فهي ليست بسببنا، ماذا نفهم من عبارة الإمام؟ كأنّه يقول: بسبب تصرّفاتكم وسلوككم -هذا معناه- لاحظوا إخواني (...وما قيل فينا من خير فنحن أهله...) يعني ما قيل فينا من خير -السمعة الطيّبة- نحن أهله، (...وما قيل فينا من شرّ فما نحن كذلك) يعني ليس السبب منّا وإنّما السبب من الآخرين، ما يصدر من تصرّفات إمّا دينيّة وإمّا أخلاقيّة وإمّا مجتمعيّة وغير ذلك من التصرّفات التي يُشنّع بها الآخرون علينا، هذا لا يعني أن نتخلّى عن عقيدتنا وأخلاقنا ومبادئنا وشعائرنا أبداً بل نحافظ عليها، ولكن علينا أن نلاحظ ما يحفظ لنا ولأئمّتنا السمعة الطيّبة، لذلك نفهم من الأئمّة(سلام الله عليهم) ونفهم من سيرة العقلاء علينا أن نحافظ على الأنظمة العامّة، ونذكر بعض الأمثلة ونرجو الالتفات اليها ونأمل منكم أن تبحثوا في نتائج عدم الالتزام بهذه الأنظمة العامّة، أنظمة السلامة المروريّة واحدةٌ منها، تعلمون إخواني كم من الأشخاص تُزهق أرواحهم بسبب عدم الالتزام بهذه الأنظمة؟ وكم من الأشخاص يُعاقون بسبب عدم الالتزام بهذه الأنظمة؟ وكم من الضرر المالي يُلحق بكثيرٍ من الأفراد بسبب عدم الالتزام بهذه الأنظمة؟ اقرأوا الإحصائيّات احصائيّات رهيبة أحياناً بعض الاحصائيّات من القتلى والجرحى بسبب عدم الالتزام بهذه الأنظمة تُعادل إحصائيّة الموتى من أمراض مستعصية ومزمنة، هكذا هي النتائج، وأيضاً من جملتها الحفاظ على البيئة والنظافة.

إنّه لمن الشيء الجميل والحسن أن نعكس عن الإسلام والمسلمين نظافة شوارعنا وأسواقنا ومدارسنا ودوائرنا العامّة، هذا الذي نشاهده في الشوارع وفي الأسواق وفي المحلات وفي المدارس وفي الدوائر وفي أماكن كثيرة من عدم الالتزام بالنظافة يتنافى تماماً مع أخلاقنا ومبادئنا، إخواني وأخواتي تصوّروا حالنا لو أنّنا نسير مع الإمام المهدي(عليه السلام) الآن وبين أظهرنا يسير معنا الآن، لنتصوّر هذه الحالة ونحن نسير مع الإمام والإمام يتجوّل في بعض شوارعنا ويُلاحظ وينظر يمنةً وشمالاً أكداس النفايات، قد يقول قائل: هذه وظيفة دوائر الدولة، نعم جزءٌ منه على دوائر الدولة وجزءٌ كبيرٌ منه وظيفة المواطن، هي وظيفتهما معاً، أقول لكم تصوّروا لو أنّ الإمام يسير خلفنا أو نسير الى جانبه وهو ينظر نظرةً فيها معنى يمنةً ويسرةً في الشوارع وفي الأسواق وفي محلّاتنا وفي أحيائنا، وهو يرى هذه الأكداس من النفايات، هل أنّ أتباعي وشيعتي ومواليّي يقبلون بهذا؟!! ثمّة الكثير من المصاديق التي تتعلّق بالبيئة والتي تولّد الكثير من الأضرار للفرد والمجتمع، ليس من أخلاقنا أن لا نكون نظيفين، وكما أنّ نظافة القلب مطلوبة فكذلك نظافة الجسد ونظافة الشارع ونظافة البيت ونظافة السوق ونظافة المستشفى ونظافة الدائرة ونظافة الجامعة، هذه كلّها من الأسس المهمّة التي تعكس مدى التزامنا الصادق بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) ومنهج الإسلام، لذلك إخواني هذه كلّها مصاديق كثيرة لا يسعنا المجال لذكرها هنا.

نأمل إن شاء الله تعالى إخواني من مقوّمات الانتماء الصادق والتشيّع الصحيح والولاء للإسلام هو أن نحافظ على الأنظمة العامّة التي فيها مصالح المجتمع والتي فيها دفع المضارّ والمفاسد والتي فيها حفظ الحقوق، فهذه من المقوّمات الأساسيّة، نسأل الله تعالى ان يوفقنا لذلك خصوصا ونحن في هذا الشهر المبارك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي